الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:نقد حديث و معاصر

الموضوع:

أسئلة المصطلح في ضوء المناهج النقدية النسقية في نظرية النص الأدبي للدكتور عبد المالك مرتاض

إعداد الطالبة:

- **خديجة نهاري**

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	بن هاشم خناتة	رئيسا
أ.الدكتورة	حياة عمارة	ممتحنا
أ.الدكتور	زين الدين مخناري	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1443-1444هـ 2022-2023م

الاهداء

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد لإتمام هذا العمل المتواضع

إلى من لهم الفضل علي الذي بلغ عنان السماء ضياء حياتي أمي ستي

أبي قدور

أطال الله في أعماركم

إلى رفقاء دربي في الحياة أخواتي الكريمات شهيدة عائشة سعاد فائزة غاليتي مريم أميرنا أيوب

إلى أخي عبد الكريم

إلى صديقتي الفاضلة فاطمة مدوري

إلى كل من أحبني في هذه الحياة

تشكرات

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك على ما يسرت لنا لإتمام هذه المذكرة ، فسبحانك لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك و أتوب إليك

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " د . مختاري زين الدين " صاحب الفضل الكبير لمساندتنا و توجيهنانتقدم لك بالشكر الجزيل

كما لا ننسى أساتدنا الذين كانوا عونا لنا للنجاح أساتذة كلية الأدب العربي لجامعة تلمسان وفقكم الله

و رزقكم دائما بالخيرات

فالله نسأل أن يزيدنا علما و ينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك و القادر عليه و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على خير خلق الله ، المبعوث بالرحمة سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات و أزكى التسليم على آله و صحبه أجمعين .

أما بعد :

المصطلحات من منظور كثير من الدارسين هي مفاتيح العلوم ، و ثمارها القصوى ، فهي مجمع حقائقها المعرفية ، و قد أصبح من الضروري اليوم الحرص على الوصول إلى رصيد إصطلاحي مشترك و عدم محاولة التنكر لهذا الرصيد ، فالمصطلحات تتغير دلالتها الأدبية و اللغوية و الفنية من عصر لعصر و من منهج نقدي لآخر .

لذا نحاول في هذا البحث تناول أهم المصطلحات النقدية عند الدكتور " عبد الملك مرتاض " في كتاب " نظرية النص الأدبي في ضوء المناهج النقدية النسقية ، وقد كان "عبد الملك مرتاض " واحد من أكثر المنشغلين بقضية المصطلح النقدي ، و كان كتابه " نظرية النص الأدبي " نموذجا للدراسات النقدية ، و من أهم الكتب التي صدرت في موضوع " نظرية النص الأدبي ،و من هنا استوحينا فكرة هذا البحث الموسوم بـ :

" أسئلة المصطلح في ضوء المناهج النقدية النسقية في إطار نظرية النص الأدبي"لعبد الملك مرتاض ".

فالعلاقة بين المنهج و المصطلح علاقة وطيدة ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر ، و لا يمكن لأي علم أن يتطور ما لم تضبط مصطلحاته ، فالمناهج النقدية هي مفاتيح تفتح بها بوابة النص للكشف عن الجماليات و الفنيات و المقاصد ، و من ثمة لا أحد يمكنه أن يشك في أهمية ضبط المصطلح النقدي ، و توحيده أصبح مطلبا ملحا ، و نحاول في هذا البحث الإجابة عن تساؤلات عديدة :

ماهي أبرز المصطلحات النقدية التي عالجها " د . مرتاض " ؟ ماهي المناهج النقدية النسقية التي عرضها ؟ كيف تنظرهذه المناهج إلى النص ؟ كيف ينظر " د . مرتاض "

لهذه المصطلحات ؟ كيف استطاع ضبطها ؟و قد تم تقسيم هذا البحث وفق الخطة الآتية : إلى مقدمة و خاتمة يتوسطهما فصلين و أرفقنا بحثنا بملحق .

فالفصل الأول المناهج النسقية (الداخلية) ، مصطلحات الحقل البنيوي ، خصائص البنية ، تعريف البنية لغة و اصطلاحا ، أنواع البنية ، البنية عند" دي سوسير " خصائص البنية ، البنيوية في الوطن العربي ، ثم نأتي بذكر الحقل السيميائي ، مصطلحات السيميولوجيا ، مصطلح السيميائية في الوطن العربي ، فوضى نقل المصطلح إلى العربية ، السيميائية عند " د . مرتاض ".

مصطلح التناص لغة و اصطلاحا ، التناص في الدراسات اللسانية و السيمائية ، مفهوم التناص في الفكر الغربي ،مفهوم التناص في الفكر العربي ، مصطلح الحيز لغة و اصطلاحا ، مظاهر الحيز ، إشكالية مصطلح الحيز عند " د . مرتاض " .

أما الفصل الثاني مصطلحات النقد التفكيكي ، التداولية ، علم النص بحثنا فيه عن المنهج التفكيكي أسسه ، التفكيكية لغة و اصطلاحا ، التفكيكية في النقد الغربي ، التفكيكية عند"د . مرتاض " ، مصطلحات التفكيكية ، المنهج التداولي ، التداولية لغة و اصطلاحا ، تداخل علم التداول مع الدلالة ، مهام التداولية ، منهج علم النص ، النص لغة و اصطلاحا ، النص في المنجز الغربي ، ، إشكالية النص المفتوح و النص المغلق .

و جاء في الخاتمة أهم لنتائجالمتوصل إليها حول المصطلح النقدي عند " عبد الملك مرتاض " و نختم بحثنا بملحق يتضمن السيرة الذاتية لـ " د . مرتاض " و أهم مؤلفاته .

أما المراجع التي استعنا بهافي هذا البحث كثيرة نذكر منها : نظرية النص الأدبي لـ " عبد الملك مرتاض " كذلك كتاب مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية الأصول الإمتداد لصاحبه مولاي علي بوخاتم ، إشكالية المصطلح في الخطاب القدي العربي الجديد ليوسف وغليسي و غيرها من المراجع النقدية .و للوصول إلى نتائج في هذه الدراسة تم انتهاج منهج الوصف و التحليل لأننا بصدد ذكر أهم المصطلحات النقدية عند " د .مرتاض"و كأي باحث واجهتنا صعوبات في بحثنا تمثلت في تعدد المصطلحات النقدية من منهج لآخر ، إضافة لضيق الوقت كما أن " د . مرتاض " ذو خلفية معرفية واسعة ليس من السهل التعرض لجميع مصطلحاته النقدية .

نختم الحديث ، بتقديم عبارات شكر لكل من ساهم في إتمام هذا العمل ، و نخص بالذكر أستاذنا المشرف " د . مختاري زين الدين "لقبوله الإشراف على مذكرتنا و توجيهاته المستمرة لنا كما لاننسى فضل كل من درسنا على يديه ، ندعو الله أن يكون في ميزان حسناتكم .

المدخل

إذا كان لكل قوم ألفاظ و لكل صناعة ألفاظ كما يقول" الجاحظ " فإن من البديهي ألا تفهم آثار أولئك القوم أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ ، و من هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يعنى بها .

و المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي لغة مشتركة للتفاهم و التواصل بين الناس عامة [1]

و مع تأثير النظريات اللسانية الحديثة في النقد العربي ، أصبح المصطلح يأخذ حيزا بليغ المرتبة لدى الدارسين لما له من أهمية في عملية الإتصال ، و التبليغ communication الأمر الذي جعل النقاد يأخذون بحظ وفير من هذه المصطلحات الوافدة من الغرب ،حتى أصبح لكل ناقد منهم رصيده اللغوي الذي يمكنه من الكتابة ، و التأليف بحسب الأغراض فاختلفت مصطلحاتهم من شكل إلى آخر .

في ضوء ذلك استهدى هؤلاء النقاد بوسائل كثيرة قصد صياغة المصطلح النقدي أهمها : الوضع ،القياس الاشتقاق ، الترجمة ، المجاز ، التوليد ، التعريب .بيد أن هذه الجهود أوجدت إشكاليات المصطلح النقدي [2]

يعتبر الناقد " عبد الملك مرتاض " صاحب السبق و اليد الفاضلة في تحويل المجهود النقدي بعيدا عن القراءة النقدية التذوقية السطحية ،وقد زخرت الدراسات النقدية بالعديد من المصطلحات النقدية التي تستدعي التعامل معها وفق رؤية معينة و معايير معينة ،فهل استطاعت هذه الدراسات النقدية أن تحد من الفوضوية في المصطلح النقدي و ضبط المصطلح؟وقد عرفت الساحة النقدية انفتاح على المناهج الغربية ، فظهرت أصوات تنادي بالتمسك بالتراث و الأصالة ، و أخرى تنادي بالانفتاح على المناهج الغربية النسقية (البنيوية ، السيميائية ، التفكيكية ، الأسلوبية ،نظرية القراءة ، و التأويل.

[1] محمد عزام : المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ، دار الشرق العربي ، بيروت لبنان ، ص 6 ، 7

[2] د مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية و الأصول و الإمتداد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005 ، ص 12

هذا الانفتاح نجم عنه إشكالات و تحديات متنوعة عرفها الخطاب النقدي المعاصر ، أهمها المسايرة الزمنية ، اشكالية المصطلحات و المفاهيم ، فالدارس العربي يجد مصطلحات عدة للمفهوم الواحد ، و يجد مفاهيم عدة للمصطلح الواحد .

هذا التعدد خلق تدبدبا و اضطرابا في الفهم و كذلك صنع تداخلا و تنازعا بين النظريات والمناهج [1]

المصطلح في التراث العربي :

أدرك العرب القدماء أهمية المصطلح و دوره في تحصيل العلوم فقال القلقشندي (المتوفى سنة 821 هـ / 1417) في كتابه صبح الأعشى " **على أن معرفة المصطلح هي اللازم المحتم و المهم المقدم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه :**

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريف المصنع "

و نوه التهاوني في مقدمة كتابه المشهور " كشاف اصطلاحات الفنون " الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره و عرفها بأهمية المصطلح فقال :

" أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة و الفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح ، فإن لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر الشارع فيه إلى الإهتداء سبيلا و لا فهمه دليلا "[2]

وعرف اللغويون العرب القدامى المصطلح بأنه : لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين ، أو أنه لفظ نقل من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد فقال الجرجاني (المتوفى سنة 740 - 816 هـ / 1340 – 1413 م) في تعريف الاصطلاح في كتابه التعريفات :

المصطلح" عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ، ينقل عن موضعه الأول " [3]

[1] د عبد الحليم ريوقي ، أعمال الملتقى الدولي الأول ، ترهين الخطاب النقدي العربي الحديث و المعاصر ، إشكالات – آفاق تحديات ، ص 7 .

[2] د علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان الطبعة الأولى 2008 -ط 2- 2015 ، ص 304 .

[3] السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني : كتاب التعريفات ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير ، (دط) اللاسكندرية 2004 ، ص 27 .

أضاف و هو يتحدث عن طرائق وضع المصطلح " إخراج اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما " و عرفه أبو البقاء الكفوي (ت 1094 هـ / 1683) في كتابه (الكليات)

" الاصطلاح هو إتفاق القوم على وضع الشيء ، و قيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد "،و يستعمل الإصطلاح غالبا في الفهم الذي تحصل معلوماته بالنظر و الاستدلال [1]

مفهوم المصطلح لغة و اصطلاحا :

المصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلح " (مبني على وزن المضارع المجهول " يصطلح " بابدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة الفعل المطاوع (افتعل) اصله اصتلح (في) قلب التاء طاء لوقوعها بعد صاد .

كما هو الحال في (اصطبر ، اضطرب ، اطرد ...) [2]

ورد في المعجم الوسيط : " صلح ، صلاحا و صلوحا " ، زال عنه الفساد (...)

اصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف ، و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا ...

الاصطلاح مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص و لكل علم اصطلاحاته [3]

[1] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الكليات معجم المصطلحات و الفروق اللغوية ، ط2 : 1419 ه/ 1998م بيروت لبنان ، ص 129 .
[2] د يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى ، 1429 / 2008ص 21 .
[3] المعجم الوسيط ، ص 520

الاصطلاح عند الجرجاني :

"الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول ، و إخراج اللفظ من معنى لغوي لآخر لمناسبة بينهما و قيل : الإصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد و قيل الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينيين " .

هكذا تتحد الدلالتان المعجمية و الإصطلاحية في كلمة (مصطلح أو (اصطلاح) لتغدو اتفاقا لغويا طارئا بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص [1]

مفهوم المصطلح (**صلح**) : الصاد و اللام و الحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صلح الشيء يصلح صلاحا . و يقال صَلَح بفتح اللام ، وحكي ابن السكيت .صَلَح وصَلُح ، و يقال صلح صلوحاً . قال :

وَ كَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَ مَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صُلوحُ

و قال بعض أهل العلم : إن مكة تسمى صلاحًا [2]

[1] د يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى 1429 / 2008 ، ص 22 .
[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق و ضبط عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د . ت ، ج 3 ص 303 .

مصطلح (terme) بتحديد عام ، هو كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) و تسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما .

حسب الدكتور " مرتاض " يسعى إلى اقتناص التباين بين الدلالتين العربية و الأجنبية " ... كأن المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما لحقل معرفي معين يليق بالدلالة التي يودون الإنتهاء إليها من أجل مصلحة يجنونها خلاف ذلك الاستعمال (...) و نلاحظ أن مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية من حيث الاشتقاق و المعنى ولكنه يطابقه من حيث الوظيفة و الدلالة " [1]

" المصطلح " علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لايمكن الفصل بينهما الشكل (forme) أو التسمية (denomination)و الآخر المعنى (sens) أو المفهوم (notion) أو التصور (concept)... يوحدهما " التحديد " أو " التعريف " '(definition)أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني [2]

[1] د يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى ، 1429 / 2008ص 24 .
[2] المرجع نفسه ، ص 28 .

وكان استخدام" المصطلح " لأول مرة مع " إدريس الناقوري" في المغرب في كتابه " المصطلح المشترك في نقد الشعر " 1977 و رهن مفاهيم المصطلح النقدي و حدوده بالمناهج النقدية الحديثة [1]

التأصيل المصطلحي :

تمثل فوضى المصطلح في الثقافة العربية ، واحد من أكثر المشاكل تنغيصا على البحث ، و الباحث معا بالرغم من استسلام الكثير من الباحثين للمصطلحات الشائعة ، و قبولهم بها دون تمحيص أو تدقيق .إلا أن " د .عبد الملك مرتاض " لا يقر هذه القاعدة ، و يصر على رفض المصطلحات التي ليس لها مستند صحيح ، من اللغة العربية . و في هذا الصدد قام بتصحيح عدد من المصطلحات التي شاع استعمالها بصورة خاطئة ، فأطلق على **البنيوية** (**البنوية**) و على **السيميائية**(**السيمائية**) و على (**Monologue**) المناجاة) .

يعد " د . عبد الملك مرتاض " من أكثر النقاد الجزائريين اهتماما بالمصطلح اللساني ، و الأكثر تعبير على وضعية (المصطلح السيميائي) في الواقع المغاربي بوجه خاص و العربي بوجه عام . يحاول التعامل مع المصطلح بما أوتي من ثروة لغوية هائلة ، فنجده ينحث مصطلحاته باستمرار ، بلغة التحفة الأدبية الخارقة و الخصوصية المتفردة و قاموسه اللغوي الثري ، فخصوصيته خصوصية الرجل المبدع ، المطلع على خبايا اللغة العربية و أسرارها .و هو بهذا الإمتياز كثير النظريات و المصطلحات السيميائية .

[1] حياة لصحف ، مصطلحات عربية في النقد ما بعد البنيوية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، 2013 ، ص 4 .

إشكالية المصطلح و تعدد المناهج النقدية :

العلاقة بين المنهج ، و المصطلح علاقة تأثير و تأثر فهما ، وجهان لعملة واحدة " فبين المصطلح ، و المنهج علاقة قرابة وثيقة يجدر بالناقد وصلها ، إنها صنوان ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر ، أثناء الفعل النقدي ، و دون ذلك يهتز الخطاب النقدي ، و تذهب ريحه ، و يفشل في القيام في وظيفته " .

فالمنهج مرهون في وظيفته بالمصطلح ، المستخدم فيه و كلّ ما يصيب المصطلح ينعكس على المنهج ، سلبا أو إيجابا فالمنهج يفقد وجوده في غياب المصطلح ، و المصطلح في أدنى وظائفه النقدية مفتاح منهجي و المنهج يحدد المصطلح و من خلال تحديد المنهج ، يتولد المصطلح الذي يساهم في بلورته ، و إنجاز فعله " و من أمارات القصور المنهجي و ، الفوضى النقدية أن نطبق منهجا نقديا ، باستخدام مصطلحات غيره من المناهج ، لأن " المصطلح وثيق الصلة بالمنهج و يفقد شرعيته خارج توظيفه " [1]

[1] يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، منشورات الإختلاف الجزائر ، ط 1 ، 2008 ، ص 57 .

و بالنظر إلى العلاقة الوطيدة التي تربط بين المصطلح النقدي و المنهج ، نستنتج أن غموض المصطلحات ، نتج عنه غموض في المناهج ، و تعددها و من هنا وجب معالجة أزمة المصطلح النقدي في ضوء تعدد المناهج .

تعددت المناهج التي اهتمت بقراءة النص الأدبي و معاينته ، وانقسمت بين مناهج سياقية (تاريخية) و أخرى نسقية (حداثية) ، و لعل كثرة هذه المناهج ، و تنوعها هو ما أسهم في بروز أزمة مصطلحية ، واكبت ظهور هذه المناهج ، إذ نجد العديد من المصطلحات للمنهج الواحد ، و لعل هذا يرجع لأسباب عديدة أبرزها ، وجود اختلاف بين البيئة التي نشأ فيها المصطلح،و البيئة العربية التي نقل إليها [1]

[1] د عبد الله بوسيف : إشكالية المصطلح في الدراسات النقدية بين تعدد المناهج و تنوع مجالات الاستخدام ، " مجلة الإبراهيمي للآداب و العلوم الإنسانية " -جامعة برج بوعريريج ، المجلد : 01 ، العدد : 04 – أكتوبر 2020 ، ص 9 .

الفصل الاول

المناهج النقدية النسقية الحقل البنيوي ، السيميائي في كتاب نظرية النص الأدبي " لعبد الملك مرتاض "

ورد مصطلح نص ، بعدّة تعريفات في كتاب نظرية النص الأدبي : " نسيج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحتمل المعاني في ذاتها فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها سحر " .

" النص هو نسج الألفاظ بجمالية الإنزياح و أناقة النسج و عبقرية التصوير " [1]

عالم النص الأدبي ، عالم معقد متشابك متعدد ، اجتمعت فيه عدّة مؤثّرات ، تاريخية ، إجتماعية ثقافية فكرية جمالية ،و قد اختلفت توجهات النقاد من منهج لآخر .

أضحى التعامل مع هذه المادة ، أشد تعقيدا ، و تداخلا مما جعل النقاد يتساءلون : هل من منهج لفهم النص و نقده ؟من هنا برز صراع بين اتجاهين ، اتجاه سياقي حيث تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها ، و السياقات الخارجية لها .

أما المنحى الثاني ، فهو الاتجاه النسقي ، أو النصي (textual) .

مثل هذا الكلام يحيلنا إلى ما أثاره النقاد القدامى ، حول مسألة " اللفظ و المعنى " ، و ذهبوا إلى أن " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي و العجمي ... و إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج و كثرة الماء و في صحة الطبع و جودة السبك " [2]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ص 53 .

[2] عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية ، ص 113 .

كان لـ " عبد الملك مرتاض " إسهام كبير في المناهج السياقية لاسيما التاريخية قبل أن يتحول إلى النسقية و كانت هذه المناهج ، في أرقى أطوارها محاولة ربط صاحب النص ببيئته ، و زمانه و عرقه ويعزي أمر ازدهار النقد و الارتقاء للمجددين لقوله " لولا طائفة من النقاد الذين ثاروا على ما أقامه " تين " و " لانسون "و" بوف " و أقبلوا يبحثون في هذا النص ، بشره علمي عجيب فأخذوا يقلبون أطواره على مقالب مختلفة ، و من هؤلاء الإجتماعيون و النفسانيون و الشكلانيون و البنيويون و التفكيكيون أو التشريحيون و السيميائيون ، و أثناء كل ذلك الألسنيون و الأسلوبيون ... لكان أمر النقد بعامة ، و دراسة النص الأدبي بخاصة انتهيا إلى باب مغلق لا ينفتح بأي مفتاح " [1]

و يطرح "د . مرتاض " تساؤل ما المسألة المنهجية التي نتناول بها النص الأدبي ، و أنها مشكلة لازالت قائمة إلى يومنا ، عند بعض النقاد الجزائرين ، في القرن العشري أن هذه المناهج البالية لندرسبها النص الأدبي [2]

يرجع " عبد الملك مرتاض " سبب رفضه لهذه المناهج في أنّها تتصدّى لدراسة الأدب ، بوسائل هي غريبة عن حقله و ميدانه[3]

[1] د . عبد الملك مرتاض دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي " لمحمد العيد ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية - بن عكنون – الجزائر ص 18 -19

[2] المرجع نفسه ص 28

[3] أ / علي خفيف إشكالية المنهج النقدي عند عبد الملك مرتاض جامعة باجي مختار – عنابة (الجزائر) ص 25

و قد نجم عن تعدد المناهج النقدية ، اضطراب و تدبدب في المصطلح النقدي ، من منهج نقدي لآخر ، و من ناقد لآخر و قد حاول الدكتور " مرتاض " ضبط هذه المصطلحات وتبسيط فهمها للقارئ في إطار نظرية النص الأدبي ، فما هي أبرز المصطلحات التي وقف عندها الناقد " مرتاض " ، و إلى أي حقل تنتمي ؟ ما دلالة هذه المصطلحات في المنجزالنقدي الغربي و العربي ؟ هل استطاع الناقد ضبط هذه المصطلحات في كتاب نظرية النص الأدبي ؟

قدمت نظرية النص الأدبي ، عدة تساؤلات حول أسئلة المصطلح النقدي ، نحاول عرضها في هذا الفصل في إطار المناهج النقدية النسقية ، و كيف تعاملت هذه المناهج مع النص الأدبي ؟

أولا المناهج النسقية (الداخلية):

هي المناهج التي تقارب النصوص مقاربة محايثة ، دون الغوص في المرجعيات الخارجية ، مع التركيز على النص بوصفه بنية لغوية ، و جمالية مكتفية بذاتها ، و هي دعوة إلى فتح النص على نفسه ، و غلقه أمام المرجعيات ، و منها النقد الشكلاني الروسي الذي قام في روسيا ، و ما سمي مدرسة النقد الجديد في الولايات المتحدة و المنهج البنائي و المنهج التفكيكي "[1]

[1]عبد الله خضر حمد مناهج النقد الأدبي السياقية و النسقية ص 114 .

لهذا إن(أصحاب الداخل نصي) ، ينظرون إلى النص الأدبي على أنه ظاهرة لغوية بالدرجة الأولى ، و يرفضون بذلك كل المناهج النقدية السياقية .فمهمة الناقد هي ولوج النص ، و التركيز على قوانينه الداخلية و بنيته العميقة ، فالنص : " ليس أكثر من مجموعة إمكانات لغوية تركزت بطريقة خاصة ، في الإعتماد على مجموعة من الأحكام اللغوية البنيوية الرفيعة "بل لا يتعدى أن يكون" مجموعة من الجمل " . و من أبرز ممثلي هذا الإتجاه " جوليا كريستيفا " * التي ترى أن الأدب بنية لغوية مغلقة ... " ، و قد كان للعالم السويسري " فرديناند دي سوسير " الأثر الواضح في نشأة و تطور المناهج النسقية ، و ذلك حين عرف اللغة على أنها نظام من الإشارات و كشف مفهوم البنية [1]

و العلاقة بين المناهج الأدبية في تعاملها مع الظاهرة الأدبية ليس قديمة بل وليدة العصر الحديث (حديث العهد) حسب الباحثون ، يعود إلى أن التعامل مع الآداب كان بلاغيا بالمفهوم الذي عرفه قدماء اليونان ، و قدماء العرب ، و قدماء الغربيين للبلاغة في مصنفاتهم [2]

[1] المرجع السابق ، ص 116 .
[2] يوسف وغليسي ، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، ص 19

*Julia kristeva

*Ferdinand de Saussure

مصطلحات الحقل البنيوي

البنيوية :STRUCTURALISME

تتكئ البنيوية على " مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية ، يريد توضيح العلاقات الإجتماعية ، و الإنسانية بتحليلها و إعادة تركيبها ، و شرحها على هدى التصميم الداخلي الذي تخضع له ألا و هو البنية " و جوهر هذه المادة هو الفلسفة الوضعية .

(فلسفة " أوغست كونت "1798 – 1875) المناهضة للاهوتية و الميتافيزيقية و الداعية إلى الخبرة الحسية و العلوم الوضعية بديلا لهما ، و هي تؤمن بخصوصية الظاهرة (الإجتماعية مثلا) و استقلالها عن الظواهر الأخرى (العضوية و النفسية) و البنيوية – في شكلها الأول ، هي الواجهة المنهجية للسانيات " الآنية » SYNCHRINIC3 « ذلك بأن " الآنية – التي هي قوام الفلسفة البنيوية – تمثل مبدأ الرؤية الأفقية ، لأنها مقولة لا تؤمن بالأشياء على عكس الزمانية أو التطورية" DIACHRONIC" التي تتأسس على قول بأن حقيقة الظواهر كامنة في غيرها لا في ذاتها .

أبرز فرسانها (رولان بارت ، ميشال فوكو ، جاك دريدا ، جوليا كريستيفا ...)

خصائص البنية :حدد جانبياجيه* "خصائص" البنية " فيثلاثةعناصر :

الشمولية " Totalite" ، و التحولات " Transformation " ، و الضبط الذاتي " Autoreglage" يحيل أولها على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق ، بينما يحيل ثانيها على أن البنية لا تعرف الثبات ، إنما دائمة التغير و التحول و في استطاعتها توليد العديد من البنى الداخلية فهي إذن " نظام من التحولات و ليست شكلا جامدا كيفما كان "

يتكفل العنصر الثالث بوقاية البنية و حفظها " CONSERVATION " بشكل من أشكال الإنغلاق "Une certaine fermeture " ينطلق من داخل البنية ذاتها لا من خارج حدودها [1]

أشار "يوسف وغليسي " إلى :" أنه من الصعب تمييز البنيوية ، لأنها تتخذ أشكالا متعددة ، لتقدم قاسما مشتركا موحدا " فضلا على أنها " تتجدد باستمرار " ، و أن البنيويين في نظر الآخرين ، هم " جماعة يؤلف بينها البحث عن علاقات كلية كامنة "

تستمد روافدها من ألسنية " دوسوسير " ، و أنثروبولوجية ، " ليفي ستروس " و نفسانية " بياجي" و " جاك لاكان" و حفريات " ميشال فوكو " التاريخية و المعرفية و أدبيات " رولان بارت "..." [2]

مصطلح البنية :

استخدم القرآن الكريم مصطلح البنية على صورة الفعل بنى ، و الاسم بناء و البنيان و مبنى أكثر من عشرين مرة و لم ترد فيه و لا النصوص العربية القديمة ،كلمة بنى على أنه الهيكل الثابتللشئ ، و منه أخذ النحاة حديثهم عن الإعراب ، و تصوروه تركيبا ، و صياغة من خلال تقسيمهم الكلام إلى مبني للمجهول .و قد استعمل المصطلح في اللغات الأوروبية منذ القرن السابع عشر ، في المعمار ، ليؤدي المعنى التشكيلي الفني الهندسي المحكوم و بقياسات معينة .

في معجم لالاند بمعنى : " خاص و وحيد تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة ،بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى ، و لا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل " [1]

[1] يوسف وغليسي كلية الآداب و اللغات جامعة قسنطينة النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية " إلى" الألسنية " اصدارات رابطة ابداع الثقافية ص 119

[2] د يوسف وغليسي إشكالية المنهج و المصطلح في الخطاب النقدي العربي ص 111 .

j . Piaget

المفهوم اللغوي :

(البُنْيَة) : ما بُنى ، (ج) بُنى .

(البنية) : ما بُنى ، (ج) بِنى – و –هيئة البناء ، و منه بنية الكلمة : أي صيغتها و فلان صحيح البنية .

(البَنيَّةُ) : كل ما يبنى ، و تطلق على الكعبة .

(البُنيَةُ) بُنية الطّريق : طريق صغير يتشعب من الجادة [2]

[1]أ . د حبيب مونسي نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج منشورات دار الأديب ص 156 .
[2] المعجم الوسيط ، ص 76 .

البنية اصطلاحا :

تتضمن معنى التركيب و الترتيب ، فهي إما " ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيئ " ، و إما تركيب البدن كما في علم التشريح ، و تطلق كذلك على مجموع العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ما هي عناصر ساكنة .و تطلق في الاصطلاح الأدبي ،على بناء الشعر و طريقة تركيبه و صياغته .

يذكر قدامة (في نقد الشعر) لفظة بنية في ثلاثة مواضع ، ، المرة الأولى في أثناء حديثه عن التصريع إذ يقول :" لأن بنية الشعر إنما هو التسجيع ، و التقفية ، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب الشعر " .

في المرة الثانية في تعليقه على شعر امرئ القيس " فبنية الشعر على ألفاظه ، مع قصرها قد أشير بها إلى معان طوال " ، و ثالثة عند تحليله للتخليع " ... و جعل ذلك بنية للشعر كله " .

في كل هذه المرات إنما يقصد قدامة بالبنية ، بناء الشعر و الطريقة التي يؤسس بها و يصاغ ، فتكسبه خصوصية الفتية و تجعله يختلف عن النثر و عن طريقة تأليفه ، و هذا المعنى واضح من قوله : " ... لأن بنية الشعر إنما هو التسحيع و التقفية " . و من تعليق قدامة على أبيات امرئ القيس يفهم أن الإيجاز يمكن أن يكون بنية للشعر شأنه في ذلك شأن المساواة أو الإطناب أو المجاز أو التسجيع ...[1]

يمكن استنباط مفهوم آخر للبنية عند " قدامة " و نعني به الوضع اللغوي السليم ، و المستقيم للكلمات في البيت ، كما يدل على ذلك استعماله لفعل بنى مبني للمجهول في قوله ، عن نعت ائتلاف اللفظ و الوزن :

[1] إدريس الناقوري المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية تاريخية نقدية ،دار النشر المغربية (الدار البيضاء . 101/ 1982

" و هو أن تكون الأسماء ، و الأفعال في الشعر تامة مستقيمة ، كما بنيت لم يظهر الأمر في الوزن إلى نقصها عن البنية ، بالزيادة عليها ، و النقصان منها ، و أن تكون أوضاع الأسماء و الأفعال و المؤلفة منها ... " ،و" قدامة " باستعماله مصطلح " البنية " بهذا المفهوم المحدد الذي يختلف عن اصطلاح البناء في دلالته النحوية ، يحوز قصب السبق في ميدان العلوم الاصطلاحية ، و يعتبر رائد من رواد الفكرة الاصطلاحية ،و تكتسب ريادة " قدامة " هذه أهميتها في عصرنا هذا ، الذي أصبحت فيه (البنيوية) علما قائما بذاته ، مستقلا بفروعه و مصطلحاته الخاصة [1]

[1] المرجع السابق ص 77

يشير المعنى الحرفي لمصطلح " البنية " إلى الإطار الأساسي ، أو الشكل الخارجي لأي " بنية " طبيعية ، أو اصطناعية . لكن الاتجاه البنائي الوظيفي (الذي تطور عن المدرسة الوظيفية في علم الأنثروبولوجي) رأى أن المجتمعات ، حتى الوحدات الإجتماعية ، الأصغر حجما –كالمدن أو القرى أو التجمعات المؤقتة أو الأحزاب أو المؤسسات أو غيرها ... لابد أن تدرس باعتبارها أنظمة " systems " أو : أبنية Structures تتألف من جزئيات و مجالات عمل ، و أنشطة و تخصصات غيرها ، و تدرس الأنظمة بوصفه " كيانا حيا " يتأثر بأداء كل عضو من أعضائه .و من علوم الهندسة ، و الأنثروبولوجيا الإجتماعية ... انتقل المصطلح إلى علم النفس الفيسيولوجي و إلى علم النقد الفني و الأدبي .

بناء على ذلك أصبح مستقرا أنه يصعب إدراك كيفية إبقاء أي كيان حي ، إلا من خلال إدراك وظيفته كجزء من بناء أكبر (المجتمع الدولي بالنسبة لمجتمع واحد ، بيت الشعر بالنسبة لقصيدة ، أو جناح بالنسبة لطائرة ، أو ترس بالنسبة لآلة ...[1] انتقال مفهوم البنائية الوظيفية إلى علم اللغة ، كان البداية الأولى لظهور الفلسفة البنيوية نفسها ، التي نضجت حين عاد نفس المفهوم إلى مجاله الأصلي ، أي علم الأنثروبولوجيا ، لتفسير وظيفة الأساطير في تشكيل معالم الثقافات البدائية ، على المستوى الديني ، أو المستوى المعرفي [2] .

[1] سامي خشبة مصطلحات فكرية ص 41 .

[2] المرجع نفسه ص 42 .

لقي هذا المصطلح رواجا منذ عام 1945 ، و تحول من منهج للبحث الأنثروبولوجي ، و اللغوي إلى اسم لبناء نظري ، و قد ظهر مصطلح البناء أو البنية أو الهيكل Structur في أعمال قديمة عند " هيدرديدرو" و " هيجل " ، لكن تحوله إلى التمذهب و نظرية كان على يد العالم اللغوي " فرديناند دي سوسير " السويسري الفرنسي عام 1916 عند نشر كتابه(محاضراته) بعد وفاته .

أما الأمريكيين فيرجعون هذا المصطلح إلى العالم الأنثروبولوجي الفرنسي"كلود ليفي شتراوس " .

و في التراث العربي الإسلامي .. يمثل كل من (البيروني و المسعودي و ابن خلدون) في العلوم الإنسانية (التاريخ و العقائد و العمران) و " عبد القاهر الجرجاني" (في اللغة) تحت مسمى قضية" اللفظ و المعنى" أو" العرض / المضمون " و العلاقة بينهما . يمكن أن تفسر على أساس استبصارات نحو منهج بنيوي تكاملي [1]

مفهوم البنية عند " فردينا ند دي سوسير " :

لم يستعمل " سوسير " غالبا هذه الكلمة ، فالمفهوم الأساسي عنده هو مفهوم " النظام Systéme " ، و اللغة هي" نظام " : اللغة نظام لا يعرف سوى تنظيمه الخاص " .

أما مصطلح " البنيوية " ، فقد ظهر فيما بعد في أعمال حلقة براغ اللسانية Cercle linguistiquedeprage و الّذي يعني جملة المناهج التي نتجت عن مفهوم اللغة ، كنظام تبرز صحته المبادئ التي طرحها " سوسور" : " يجب الإنطلاق من الكل المتكامل للتوصل عن طريق التحليل إلى العناصر التي يتضمنها " [2]

عرض البنيوية كما حدد " ليفي – شتراوس" " غرض العلوم البنيوية هو كل ما يتسم بطابع النظام "[3]

[1] المرجع السابق ص 50 .
[2] تأليف: مجموعة من الكتاب ، ترجمة : د . رضوان ظاظا ، مراجعة : د . المنصف الشنوفي مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923 – 1990 ، ص 169 .
[3] المرجع السابق ، ص ، 168 .

مصطلح (Structure) انتقل هذا المصطلح إلى الكتابات العربية بكيفيات لغوية مختلفة ،تقترب من المفهوم الغربي و تنأى عنه حينا آخر فقط ترجم المصطلح إلى :

" تركيب ، بنية " في (معجم علم اللغة النظري) و (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) .

" هيكل ، بنية " ، لدى عبد السلام المسدي ، و صاحبي (مدخل إلى نظرية القصة) .

" البناء ،التركيب " لدى محمد عناني .

" الهيكل " لدى حسين الواد .

" بنيان " لدى جوزيف ميشال شريم .

" تركيب ، نظم ، بناء " لدى مبارك المبارك [1]

لا يمكن حصر الكتابات الّتي اصطنعت مصطلح (البنية)

هكذا فقد ترادفت (البنية ، البناء ، الهيكل ، التركيب ، النظم ، البنيان ...)

نجد " محمد رشيد ثابث " يميز بين مصطلحي (Structure) و (Construction) إذ ينقل الأول إلى (البنية) و الثاني إلى (البناء) ، و هذا شيئ جميل لولا ينسجم مع مصطلح (Structuralisme) الّذي يترجمه إلى (الهيكلية) ، أما المنصف عاشور يجعل كلمة (بنية) مقابلا للمصطلح الأجنبي المفرد (Structure) لكنه يواجه المصطلح نفسه في صيغة الجمع (Structures) يقابله بكلمة (هياكل)[2]

[1] د يوسف وغليسي إشكالية المنهج و المصطلح في الخطاب النقدي ، ص 122 ، 123 .
[2] المرجع السابق ص 123 ، 124 .

يرجع " يوسف وغليسي " مصطلح (البنية) مقابلا لـ (Structure) و يوضح المصطلحات الموازية الأخرى هي مشغولة دلاليا كـ (النظم) اللازب بالنظرية الجرجانية ، و (التركيب) الذي يبدو أحق بالمصطلح الفرنسي (Syntaxe) ، و (الهيكل)

الذي هو أولى بمصطلح (Armature) المستعمل في حقول معرفية مختلفة (الهيكل العظمي : Armature Osseuse) مثلا ، كما أن البناء أولى بمصطلح (Construction) ...[1]

البنية عند : " ليفي شتروس "

يقرنها " بالنسق و النظام " لأنه يرى أن عناصرها المكونة ثابتة .و إذا تعرضت للتبديل و التغيير تحولت باقي العناصر و فقدت " البنية " عنصر " النسقية و النظام " ، و بهذا تكون " البنيوية عبارة عن منظومة علاقات ، و قواعد تركيب متبادلة ترابط بين مختلف حدود المجموعة حيث يتحدد المعنى الكلي للمجموعة ، من خلال المعنى العام للعناصر ذاتها "و استفادة " ليفي شتروس " من الحقل الأنثروبولوجي هو الذي وسع مجال " البنية " و أخرجها من دائرة التصور المجرد المغلق على اعتبار التقاليد و الأساطير بنيات تشكل "كل " الجماعة كظواهر تؤقت حياة الإنسان "[2]

" أندريه مارتينه " يعلن أن " البنية " لا تشير إلى عملية البناء نفسها و لا إلى المواد المكونة لها .

تتعلق بالكيفية التي جمعت بها العناصر هي ليست مجرد " نسق " و إنما هي "كيفية "[3]

[1] المرجع السابق ، ص 124 .
[2] أ . د حبيب مونسي نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج منشورات دار الأديب ص157 .
[3] المرجع نفسه ص 158 .

" لوسيان غولدمان " يتحدث عن " البنية " : " مضيفا عليها مدلولات متعددة طبقا للسياق الذي ترد فيه فهو في دراسته عن " ديكارت " و " باسكال " و " راسين " يقصد بالبنية النظام أو الكل المنظم الشامل ، لمجموعة من العلاقات بين عناصر " .

لكنه يستخدم " البنية " في كتابه (نحو إجتماعية القصة) بمفهوم الشكل القصصي أحيانا ، و النظام الداخلي للقصة أحيانا أخرى ، ثم يقرن هذا المفهوم بالبنية الفكرية و الإجتماعية للعصر [1]

" رولان بارت " : كان أبرز ناقد فرنسي أضفى لمصطلح " البنية " منطلقه الأول ، وقد شب جدل حول مفهوم مصطلح " البنية " هل البنية في الهيكل المادي الّذي نراه أم التصور الذهني الّذي نخلقه بعقولنا ؟ و يدرك العقل به طيعة هذا الهيكل المادي الخارجي .وانتصر مفهوم البنية باعتباره تصور ذهني : أكثر مما هو علاقات محسوسة مادية .

شعار موت المؤلف : أطلق البنيويون شعار" موت المؤلف " لكي يضعوا حدا للتيارات النفسية ، و الإجتماعية في دراسة الأدب و نقده ، و بدأ تركيزهم على النص ذاته ،بغض النظر عن مؤلفه ، أيا كان المؤلف و العصر الذي ينتمي إليه ، نقطة الإرتكاز هي من النص ذاته [2]

[1] المرجع السابق ، ص 158 .
[2] النقد الأدبي من الأنسنية إلى الألسنية ، ص 97 ، 98 .

البنيوية في الوطن العربي :

لم تظهر في النقد العربي إلا خلال السبعينيات بفعل إسهامات : حسين الواد (البنية القصصية رسالة الغفران) ، صلاح فضل (نظرية البنائية في النقد الأدبي) كمال أبو ديب (جدلية الخفاء و التجلي) .

كذلك بعض البنيويين التكوينيين أمثال : يمنى العيد ، محمد برادة ، محمد رشيد ثابت ، جمال شحيد ، جابر عصفور، حميد لحميداني ...و قد تنازع البنيويين العرب تنازعا كبيرا في ترجمة مصطلح " Structuralisme" نصادف عشرات الترجمات (البنيوية ، البنوية ، البنيية ، البنائية ، الهيكلية ، التركيبية ، الوظيفية ، البنيائية) .

كان للدكتور " عبد الملك مرتاض " خصوصية الريادة البنيوية و (ما بعد البنيوية) في الخطاب النقدي الجزائري .و كان كتاب (النص الأدبي من أين و إلى أين) بداية النقد البنيوي [1]

وقد حاول الدكتور " عبد الملك مرتاض " تأصيل المصطلح بالعودة إلى ما جاء به " الجاحظ " في نظريته الشعرية : " إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج ، فإنما الشعر صناعة و ضرب من النسج و جنس من التصوير"

البنية التي يشير إليها الجاحظ على حد رأي " مرتاض "في قوله : " تخير اللفظ و سهولة المخرج " هي البنية الخارجية للنص، فعبد الملك " مرتاض " يرى ما يطلق عليه المعاصرون (البنية الخارجية للنص) هو ما مثله (تخير اللفظ) و يقر أن : " البنية ... ليست مجرد صنع قوالب لغوية ، و صرفية كالأطر الفرغة ، و الطبول الباردة ليست فيها حركة و ليست فيها حياة " .فهو قواعد تحكم النص و تمكنه من الدلالة ، حتى إن " د .مرتاض " تنقل بين هذه المفاهيم فتارة يستخدم النظام و تارة البنية و تارة النسق [2]

[1] النقد المعاصر من الأنسنية إلى الألسنية ، ص 121 .
[2] أحمد بناني ، المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض ، مقاربة منهجية مذكرة ماجيستير ، جامعة سعد دحلب بالبليدة كلية الآداب و العلوم الإجتماعيةأفريل 2007 .

يرى " عبد الملك مرتاض " أن " البنية " أو تخير اللفظ عند " الجاحظ " يشير إلى حياة جديدة ، تولد في قوالب معجمية قديمة ... و إن المبدع ليعمد على البنية ، فيحصلها من المعاني و القيم و يلبسها من البهاء و الجمال ... فكأن البنية هي منح الشخصية الذاتية الدوال ".ف " عبد الملك مرتاض " يصفي على الصيغة التوليدية للبنية بعدا آخر ، و هو إحياء القواعد القديمة [1]

رأي الدكتور " مرتاض " حول البعد اللغوي للمصطلح :

يرى " عبد الملك مرتاض " أنه شاع استعمال مصطلح " البنيوية عند النقاد المعاصرين و أنه قد شاع لفظ " البنيوية " خطأ بين الناس و أن الإستعمال السليم هو " بنيية "كما نقول في النسبة " فتية " " فتيي " على القياس لأنك تجريه مجرى ما لا يعتل و هو مذهب أبي عمرو بن العلاء .و يرى أن بنوي " أخف نطقا و أكثر إقتصاد لغوي ، و هو مذهب يونس بن حبيب " بنوي " سالم من الخطأ أخف بالنطق و أن إستعمال " بنيوي " خطأ فاحش لا مبرر له .

البعد المعرفي للمصطلح : " البنوية مدرسة فكرية تقوم على " مجموعة من النظريات التي تؤثر في العلوم الإجتماعية ، و الإنسانية ، دراسة البنيات و تحليلها " تطورت في الستينات من القرن العشرين أكبر الأعمال "ميشال فوكو" و " رولان بارت " . تعد البنوية قطيعة مع التقاليد الموروثة عن الفيلسوف الألماني "كانت " . أسسها تتعامل مع اللغة و الخطاب و ترفض الإنسان .[2]

[1] المرجع السابق ، ص 112 ، 113
[2] د . عبد الملك مرتاض ، في نظرية

الحقل السيميائي

السيميائيات (علم العلامات) Sémiotique

السيميائيةSemiotique :

علم موضوعه و أداته العلامة ، فضاء تقاطع عدة علوم : (أنثروبولوجية / سوسيولوجية / سيكولوجية / علوم المعرفة / الفلسفة / اللسانيات / التواصل) لاسيما الإبستمولوجيا .تشمل بالدرجة الأولى سيميائية عامة حين يكون طموحها الإحاطة بالنقطة المشتركة لكل اللغات الإنسانية و غيرها و هي المعنى .و بالدرجة الثانية السيميائية الخاصة التي تقدم فيها كل عنصر منها الوصف التقني للقواعد (الخصوصية ، أو النحوية لتحقق إستقلالية ، وصفها في الأدب و الصورة) .

أما المستوى الثالث لدراسة السيميائيات فهو ، المطبق للنتائج المحصلة في المستوى الثاني .و إذا كانت مصادرها تعود إلى القدماء فإن السيميائية لم تلج حقل العلوم الإنسانية إلا حديثا منذ عام 1960 .يلح " ف .دوسوسير " على دور العلامات في التواصل واضعا الدرس ضمن العلوم الإجتماعية ، و يستعمل " بيرس" اصطلاح السيميائية مشددا على مظهرها المعرفي و المنطقي .وجدت السيميائيات مناهجها مع تطور اللسانيات العامة في منتصف القرن العشرين مع (تروبتسكوي / هلمسليف / جاكبسون / مارتيني في محاولتهم التشديد على الطابع البنيوي للغة)

ذلك أن تطبيق المناهج البنوية على مجالات أخرى غير اللغة هو ما سمح للسيميائية ، بالعبور من الحالة الإفتراضية إلى الواقعية مع أعمال " شتراوس " الأنثروبولوجي و " بارث " سيميولوجياالسوسيولوجيا و " جاك لاكان " التحليل النفسي و" كريستيان ميز" سيميائيةالسينماتوغرافيا .

هكذا أصبحت السيميائية بسرعة بمنزلة علم [1]

[1] سعيد علوش ، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فرنسي – عربي مراجعة د . كيان أحمد حازم يحي د . حسن الطالب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى آدار / مارس 2019 .

المفهوم اللغوي :

(سوم) السومة بالضم ، العلامة تجعل على الشاة و في الحرب أيضا تقول منه تسوم .

و في الحديث تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت و الخيل المسومة المرعية و المسومة أيضا المعلمة و قوله تعالى " مسومين "

قال الأخفش يكون معلمين و يكون مرسلين ...

قال الله تعالى : " حجارة من طين مسومة " أي عليها أمثال الخواتيم .

قال الله تعالى :" سِيمَاهُم فِي وُجُوهِهِم "[1]

و قد تجيئ السيماء و السيمياء ممدودين .[2]

المفهوم الإصطلاحي :

تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني " Sémeion" الذي يعني العلامة و " Logos" الذي يعني خطاب ، نجده مستعملا في كلمات من مثل Sociologie علم الإجتماع ، و Théologie علم الأديان ، (اللاهوت) Biologie علم الأحياء ، zoologie علم الحيوان ... و بامتداد أكبر كلمة Logos تعني العلم .

هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي : علم العلامات بتعريف " ف . دوسوسور " :

" يمكننا إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الإجتماعية " [3]

[1] الآية رقم 29 – سورة الفتح .
[2] الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة ، محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، الطبعة الأولى ، 1329 هـ ، ص 482 .
[3] محمد نظيف ما هي السيميولوجيا ، إفريقيا الشرق ، مكتبة طريق العلم ، الطبعة الأولى 1994 ، ص 9 .

تجدر الإشارة إلى أن " مصطلح سيمياء يقابل سيميولوجيا ، و كلمة سيميولوجيا منقولة من اللغة الإنكليزية ، يعبر عنها بمصطلحين هما (Sémiologie) و (Semiotique) و أصل الكلمة سيميولوجيا يوناني ، و هي مركبة من Semeien بمعنى علامة و Logos بمعنى خطاب و السيمياء على حد تعريف " بير جيريد " علم يدرس أنساق الإشارات ، لغات أنماط إشارات المرور ... " و هذا التعريف يجعل اللغة جزءا من العلامة [1]

و يتنازع السيمياء منذ بدايتها تياران الأول لساني النشأة و يمثله " فرديناندوسوسور" و الآخر فلسفي و يمثله " تشارلز ساندرز بيرس" C . H peirce"كتب بيرس " إن المنطق ، بمعناه العام ، هو اسم آخر للسيمياء ... و هي مذهب شبه ضروري و شكلي للعلامات " و هكذا اتفق العالمان اللذان تنسب إليهما أبوة السيمياء على أمرين خلق للعلامات باسم السيمياء و التسليم بأن العلامات تعمل كنظام شكلي [2]

فقد قال المفسرون : السيماء و السيمياء : العلامة .[3]

[1] د . عبد الله خضر حمد ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، ص 212 .

[2] د . لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 111

[3] المصدر السابق ، ص 121 .

و قد ورد معنى السمة في القرآن الكريم لقوله تعالى :

' تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ' [1]

' و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم' [2]

' و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ' [3]

' و لو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم ' [4]

' سيماهم في وجوههم من أثر السجود ' [5]

' يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام '[6]

مصطلحات السيميولوجيا :

1 –مصطلح " العلامة " : العلامة عند " دي سوسير " تتكون من " دال " صورة صوتية ، و مدلول هو المفهوم ، أما عند " بيرس " تشير العلامة إلى شيئ آخر علاقة الإحالة أو المرجعية .

2 – مصطلح " التبادل" : أخذ السيميائيون عن " سوسير " فكرة أن أية إشارة قبل ظهورها في أي منطوق قائمة تبادلية أي نظام من العلاقات التي تربطها بإشارات أخرى من خلال التشابه و الإختلاف ترتبط الكلمة تبادليا مع المترادفات و المتضادات .

3 – مصطلح " التركيب " : هو ذلك الجزء من السيمياء (عند تشارلز موريس) الذي يهتم بالقوانين التي تغطي القول و التأويل ، يشير إلى شيئ شبيه بالنحو ، و إلى علاقة الكلمات بعضها ببعض داخل فعل كلامي .

[1] سورة البقرة ، الآية (273)
[2] سورة الأعراف ، الآية (46)
[3] سورة الأعراف ، الآية (48)
[4] سورة محمد ، الآية (30)
[5] سورة الفتح ، الآية
[6] سورة الرحمن ، الآية

4 – مصطلح " الشفرة " :CODE

يرى السيميائيون أن الفهم بأجمعه يعتمد على الشفرات ، أي أن نظم الأدب بأجناسه المختلفة يعتمد على توظيف الإشارات اللغوية المكتوب بها .

فالشعر يوظف النظم الإيقاعية ، و أنماط التصوير في التخييل الشعري كشفرات خاصة به ، و المسرح يوظف شفرات إيحائية أو لغوية مرتبطة بحركات الفعل الإنساني قولا و حركة ، و السرد سرد يوظف تقنياته المرتبطة بالزمان و المكان و الفواعل .

فالعلامة لا يمكن أن تعمل بمفردها و إنما بإدراجها في سياق متعدد المستويات ، فموقعها هو الذي يحدد وظيفتها [1]

مصطلح السيميائية في الوطن العربي :

انتقلت في الوطن العربي في وقت متأخر نسبيا فهرعت الدراسات إليها و عقدت ملتقيات و أسست جمعيات على غرار " رابطة السيميائيين الجزائريين " و مجلات على غرار مجلة " دراسات سيميائية أدبية لسانية المغربية –1987 .

و صارت مادة من مواد الدراسة في أقسام اللغة العربية ، و آدابها و منهجا ينتهجه كثير من النقاد العرب المعاصرين " محمد مفتاح ، محمد الماكري أنور المرتجي ، قاسم المقداد ، عبد الله الغذامي ، صلاح فضل ، عبد الملك مرتاض ، عبد القادر فيدوح ، عبد الحميد بورايو ، حسين خمري ، رشيد بن مالك ، سعيد بوطاجين [2]

[1] مناهج النقد المعاصر ، ص 129 .
[2] د . يوسف وغيلسي ، إشكالية المصطلح النقدي ، ص 228 .

فوضى نقل المصطلح إلى العربية :

عرف هذا المصطلح أثناء نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم وعي جيد للمصطلح فاستعمل " عبد السلام المسدي " في كتابه " الأسلوبية و الأسلوب " مصطلح " العلامات " .أما " عبد الملك مرتاض " استحسن مصطلح سيمائية آت من المادة (س و م) التي تعني العلامة .كذلك نجد الباحث الجزائري " رشيد بن مالك " يستخدم مصطلح " سيميائية من خلال مؤلفه " السيميائية أصولها و قواعدها " . " نصر حامد أبو زيد " و " سيزا قاسم " فيستخدمان مصطلح " السيموطيقا " من خلال كتابيهما " مدخل إلى السيميوطيقا : السيميوطيق : حول بعض المفاهيم و الأبعاد " .

يفضل " صلاح فضل " المصطلح الغربي دون ترجمة ، أو تعريب حين يقول : و لكننا نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي لأن النقل أولى من الإشتقاق ، في استحداث الأسماء الجديدة إذا كان هذا الإشتقاق سيؤدي إلى الخلط " ، يوافقه " عبد الله الغذامي " حين يقول " فإنني أستخدم عن كره مصطلح (سيميولوجي) منتظرا مولد مصطلح عربي يحل محلها معطيا كل ما تتضمنه من دلالات " [1]

[1] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف الطبعة الأولى ، 1431 هـ / 2010 م ، ص 15 – 15 .

السيميائيةLa sémiologie عند " عبد الملك مرتاض "

بحث الدكتور " عبد الملك مرتاض " في مصطلح " السيميائية " و في أصله اللغوي عند العرب ، فعرضه بمصطلح " السمة " للدلالة على مصطلح " دليل " الذي غالبا ما استعمله العرب القدامى بمعنى " الحجة أو البرهان " فوقف على مصطلح " سمة " ليبني عليه مصطلح " السيميائية " الذي أخذه عن " الجاحظ " حينما قال : "كما يذهب إلى ذلك أبو عثمان الجاحظ منذ زهاء اثني عشر قرنا ، تكون " باليد ، و بالرأس ، و بالعين و الحاجب و المنكب إذا تباعد الشخصان ، و بالثوب و بالسيف " .

تطرق " د .عبد الملك مرتاض " للتعريف بمصطلح " السمة " عند العرب و حاول تصحيح الفرق بين " السمة " و التسويم فقال : " إن أصل السمة في العربية آت من الوسم (و س م) ، و ليس من التسويم و هو إحداث تأثير أو علم : بكي أو وشم أو قطع أو نحوه " ، و يشير إلى مصطلح العلامة من مادة (ع ل م) و يعتبره قريبا من مادة (و س م) " و لعله يكون آتيا من العلامة و العلم بمعنى الجبل " .

يشير إلى الإختلاف الذي وقع بين النقاد و السيميائيين العرب بين ميل بعضهم إلى استعمال مصطلح " العلامة " و جنوح بعضهم الآخر إلى اصطناع مصطلح " السمة " ، حاول "عبد الملك مرتاض " جاهدا الموازنة بين التراث و الفكر الغربي محاولا الخروج بفكرة وسطية فاصطنع " عبد الملك مرتاض " مصطلح " السيمائية " ليكون بديلا عن عشرات المصطلحات الأخرى في العالم العربي ، و هذا ما أقره في كتابه " نظرية النص الأدبي " مؤكدا ضرورة التوفيق بين التراث العربي كذلك الأفكار الغربية أي جعل مصطلح " السمة " أو" السيماء " مقابلا لمصطلح (Signe . Sign)الأجنبي [1]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، ص 147 – 148 .

و يرى أنه الأصلح لغويا للدلالة على " السمة " بدل (La marque) و هي (العلامة) ، حيث وجد مشكلة عند ترجمة المصطلح في الأصول السيميائية الغربية على أنهما مصطلح (عند بيرس) ، و يرى أن " السمة " ترتبط لديه بشبكة من المفاهيم و العلاقات الثلاية الأطراف ، ثلاثة فروع :

أ – السمة الوصفية (Qualisine)

ب – السمة الفردية (Sinsigne)

ج – السمة العرفية (Légisigne)[1]

و المتتبع لشؤون المصطلح السيمياي لدى الناقد " عبد الملك مرتاض " يلقى مصطلحات متباينة من كتاب لآخر من أمثلة ذلك :

سمة Signe علامة Marque سيمائية Semiologieأقونة (أيقونة)Iconمشاكلة (تشاكل) Istopie

التناص (التكاتب و الاقتباس)Itextextualité و الشعرية و الإنشائية poétique و قول على قول (لغة اللغة) Metolanguge[2]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، ص 149 .
[2] مولاي علي بوخاتم ، مصطلحات النقد السيمائي ، ص 161 .

تعرض مصطلح Sémiologie عند الغرب إلى العديد من الإشكاليات إلا أنهم تمكنوا من الجزم فيها لأن المصطلحات كانت من صنعهم و نتاجا لممارستهم النقدية إلا أنها لازالت قائمة في الوطن العربي كما هو مبين في الجدولين الآتيين :[1]

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميولوجيا / سيميولوجية	صلاح فضل	مناهج النقد المعاصر
	عبد الله الغذامي	الخطيئة و التفكير
	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة
	سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة
	عبد الملك مرتاض	مجلة تجليات الحداثة
	عبد العزيز حمودة	المرايا الحدبة
علم السيميولوجيا	عبد العزيز بن عبد الله	مجلة لسان العرب
سيمياء	أنطوان أبي زيد	ترجمة كتاب (السيمياء) بيير جيرو
	بسام بركة	معجم اللسانيات
	ايميل يعقوب	قاموس المصطلحات اللغوية الأدبية
السيميائية	خلدون ال	
علم الرموز	علي القاسمي	معجم مصطلحات علم اللغة لاحديث
	فايز الداية	علم الدلالة العربي
العلامية	عبد الله المسدي	قاموس اللسانيات
علم الدلالة	عبد الرحمان الحاج صالح	

الجدول رقم 2 : ترجمات مصطلحSémiotique المختلفة إلى اللغة العربية [1]

[1] أ . د محمد عباس مدير الخبر ، أ . د زين الدين مختاري ، مدير الملتقى ، أسئلة المصطلح في المنجز النقدي الحديث المعاصر ، 08 – 07 ديسمبر 2021 ، ص 69 .

المقابل العربي	اسم المترجم	المرجع
سيميائية	عبد السلام المسدي فاضل تامر أنور المرتجي عبد الملك مرتاض	قاموس اللسانيات اللغة الثانية سيميائية النص الأدبي معجم المصطلحات
سيمائية	عبد الملك مرتاض عزة أغا ملك	قراءة النص مجلة الفكر العربي المعاصر
سيميائيات	محمد مفتاح عبد الملك مرتاض	تحليل الخطاب الشعري
سيمياء	عادل فاخوري محمد مفتاح لطيف زيتوني سامي سويدان	علم الدلالة عند العرب في سيمياء الشعر القديم معجم مصطلح نقد الرواية في دلالية القصص و شعرية السرد
السيميوتيكا	عبد الملك مرتاض	تجليات الحداثة
علم الرموز	بسام بركة مبارك مبارك	معجم اللسانيات معجم مصطلحات الألسنية
علم الدلالة	محمد الناصر العجمي سامي سويدان	في خطاب السرد في دلالية النص
علم الدلالات	محمد عزام	الأسلوبية منهجا نقديا
السيميوطيقا	محمد عناني محمد مفتاح عبد العزيز حمودة عثماني الميلود	المصطلحات الأدبية الحديثة تحليل الخطاب الشعري المرايا المحدبة شعرية تودوروف

[1] المرجع السابق ، ص 70 ، 71 .

	جميل حمداوي	الشكل و الخطاب

مصطلح التناص :

أ – لغة :

تناص القوم : ازدحموا [1]

لم ترد كلمة " التناص " بهذا الترتيب الحرفي في المعاجم اللغوية العربية القديمة ، لأنها كلمة مترجمة عن المصطلح الفرنسي Intertextualité الذي جاءت به الناقدة" جوليا كريستيفا " و وبالعودة إلى الجذر اللغوي " كلمة تناص مشتقة من فعل تناص الذي أصله تناصص بحيث أدغمت الصاد الأولى في الثانية لتوالي الأمثال و ذلك مثل تضاد الذي اصله تضادد

و تناصص على وزن تفاعل و هي صيغة لفعل مزيد .

والتناص هو : التقاء و تعالق نصين أو أكثر ، فهي أقرب صيغة مترجمة لكلمة Inteertextualité (اللاتينية) التي هي مركبة من السابقة اللغوية (Inter) التي تعني : التعالق و (textualité) التي هي مشتقة من النص (Texte)[2]

ب – اصطلاحا : يرتبط عند " ج . كريستيفا " بمفهوم مقتبس من (م . باختين يعني " قبول نص بوصفه أيديولوجيا يحدد الطريقة السيميائية التي تدرس النص بوصفه تناص ، و تفكر فيه بوصفه نص المجتمع و التاريخ) [3]

[1] قاموس المحيط ، ص 962 .
[2] مدير المخبر : أ . د محمد عباس ، مدير الملتقى : أ . د زين الدين مختاري ، كتاب الملتقى الوطني ، أسئلة المصطلح في المنجز النقدي الحديث المعاصر ، دار كنوز الإنتاج و التوزيع ، 07 – 08 ديسمبر 2021 ، ص 35 .
[3] سعيد علوش ، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فرنسي عربي ، مراجعة د . كيان أحمد حازم يحي ، د . حسن الطالب ، دار الكتاب الجديد المتحدة 2019 ، آذار / مارس 2019 ص 364 .

التناص في الدراسات اللسانية و السيميائية :

تتم مقاربة مفهوم " التناص " وفق طريقتين مختلفتين لكنهما متكاملتان الأولى : اعتبار " التناص " خصوصية من خصوصيات النص الأدبي و مكونا أساسيا من مكوناته .

الثانية : التعامل معه بوصفه أداة إجرائية في تحليل النصوص و " التناص " بوصفه مكونا من مكونات النص يعني أن النص يتكون من نصوص أخرى ، مأخوذة من الثقافة المحيطة أو قادمة من آفاق و أزمنة أخرى ، و مهما كان طابعه التجديدي فإنه يعيد إنتاج نصوص سابقة عليه .

و التعريف الأكثر تمثيلا في هذا السياق هو تعريف " جوليا كريستيفا " الذي استعمله كثير من السيميائيين تقول : " من هذا المنظور ، نعرف النص بوصفه جهازا عبر لغوي Translinguistique يعيد توزيع نظام اللغة ينظم العلاقة بين العبارة التواصلية التي تهدف إلى الإعلام المباشر و الأنماط التلفظية السابق عليها و المتزامن معها " [1]

و قد أولى " . عبد الملك مرتاض " مصطلح التناص أهمية كبرى بحث في أصوله العربية و الغربية و قد عرض حول مفهوم السرقات الأدبية .

ما هي الأسس الجمالية التي تقوم عليها السرقات الأدبية ؟

هل يختلف مفهوم " التناص " عن السرقات الأدبية ؟

يرى " . عبد الملك مرتاض " أن القدماء العرب خاضوا في المسألة لم يطلقوا مصطلح " التناص " ظلوا يعالجونها تحت مفهوم " السرقات " بدون دراية منهم ان السرقات ، او اخد الاديب من غيره أفكار أو ألفاظ عن قصد أو غير قصد هي نفسها " التناص " بالإصطلاح الحداثي للمفهوم .

[1] المرجع السابق ، ص 256 .

كذلك النقاد الفرنسيون قبل ظهور الحداثة الأدبية تعاملوا مع هذا المفهوم تحت مصطلح " السرقة الأدبية " [1] Le vol littéraire ، و قد أشار جان جيرودو* (1882 -1944) قال : " إن السرقة الأدبية هي أساس كل الآداب باستثناء الأول منها المجهول على كل حال فـ " جيرودو " هو صاحب النظرية في الأدب الفرنسي لا جوليا كريستيفا و أصحابها .

و يرى " رولان بارت " * "كل نص ، هو تناص و ذلك على نحو تتمثل فيه كل النصوص الأخر "

عرف معجم " لاروس " : " مجموعة من العلاقات التي يمارسها النص و لاسيما نص أدبي مع نص آخر ، أو مع نصوص أخر سواء على مستوى إبداعه (إما بالإحالة المباشرة عليه و إما بالسرقة منه و إما بالتلميح إليه و إما بمعارضته " .

و كان تاريخ ميلاد هذا المصطلح عام 1958 بفرنسا في معجم " روبير الصغير "

و أشار " عبد الملك مرتاض " إلى الفرق بين السرقات و التناص .

" السرقات اقتباس خفي أو ظاهر للفظ أو جملة من الألفاظ في سياق ما و إعادة صياغتها في بيت واحد من الشعر غالبا "

" التناص" هو استبدال نصوص سابقة بنص حاضر دون قصد " فالتناص هو الإقرار بنسبية الإبداع فكل ما يكتبه كاتب أو يشعر شاعر ليس إلا ثمرة من ثمرات القراءات ، أو السماعات السابقة للمبدع و استشهد بعبد الرحمن بن خلدون من أن شيوخ الأدب كانوا ينصحون طلابهم بأن يحفظوا أكبر مقدار من النصوص ثم يتناسوها قبل أن يمارسوا الكتابة [2]

فقضية " السرقات الأدبية " مرتبطة بالموروث الثقافي ما يطلق عليه علماء النفس " اللاوعي " [3]

---

[1] عبد الملك مرتاض " نظرية النص الأدبي ، ص 188 ، 190 .

[2] المرجع السابق ، ص 200 ، 201 .

*Roland Barthes

*Jean giraudoux

[3] المرجع نفسه ، ص 210 .

إن نظرية التناصIntertextuality . Intertextualité بالاصطلاح المعاصر و السرقة الأدبية باصطلاح النقد العربي القديم ، تنظر إلى التناص على أساس أنه " سرقة شاعر من شاعر آخر غالبا و على حد تعبير " جوليا كريستيفا " التناص استبدال لكتابة سابقة ، و النص الماثل ليس إلا مزيجا من نصوص أخر كثيرا " مجهولة كما يرى " رولان بارط " [1]

مفهوم التناص في الفكر الغربي :

يقول " بورخيس " أن كل كتب العالم تعد عملا واحدا "

" التناص " عند " جينيت " علاقة حضور بين نصين أو أكثر و غالبا حضور فعلي لنص في آخر .

" ريفاتير " يرى أن التناص رؤية أوسع " إدراك عن طريق القراءة للعلاقة بين عمل و آخر سابق أو لاحق [2]

يعد " التناص " عند " جوليا كريستيفا " أحد مميزات النص الأساسية التي تحيل على نصوص أخرى سابقة لها أو معاصرة لها .

يرى " فوكو " أنه " لا يوجد تعبير لا يفترض تعبيرا آخر و لا وجود لما يتولد من ذاته ، بل من وجود أحداث متسلسلة و متتابعة و من توزيع للوظائف و الأدوار .

أما " بارت " فيخلص إلى أن " لا نهاية للتناص "[3]

[1] المرجع نفسه ، ص 263 ، 264 .
[2] سعيد علوش ، معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فرنسي ، عربي ، مراجعة د .كيان أحمد حازم يحي ، د . حسن الطالب ، دار الكتاب الجديد المتحدة 2019 آذار / مارس 2019 ، ص 364 .
[3] المرجع نفسه ، ص 366 .

و قد استعمل رولان بارت " التناص " في كتابه " لذة النص " و في كتاب " نظرية النص " يقول في تعريفه : " كل نص هو تناص ، و النصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات مختلفة ، و بأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى ... فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة [1]

مفهوم التناص في الفكر العربي :

1-جهود محمد مفتاح :

استخلص " محمد مفتاح " من المفاهيم الغربية : " فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة – ممتص لها يجعله من

عندياته و بتصيرها منسجمة مع فضاء بنائه و مقاصده محولا لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها أو دلالتها أو بهدف تعضيدها " [2]

و يعد من النقاد المؤسسين الأوائل لهذا المفهوم ، كونه أول من ترجم كلمة Intertextualité في صيغتها اللاتينية إلى كلمة تناص في صيغتها العربية .

تناولها في العديد من أعماله و من الأعمال التي قدمها :

تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) حدد فيه المصطلح و نبه إلى تداخله مع مصطلحات أخرى .

2 –جهود محمد بنيس :

أخذ التناص حيزا هاما في كتابيه " ظاهرة الشعر العربي المعاصر في المغرب "و " الشعر العربي الحديث (بنياته و إبدالاتها)

[1] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف ، الطبعة الأولى 1431 هـ - 2010 م ، ص 146 .
[2] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الإختلاف الطبعة الأولى 1431 هـ - 2010 م ، ص 142 .

كما أسهم في ترجمة المصطلح Intertextualité إلى التداخل النصي بديلا عن التناص مع تبرير هذا الإختيار من نواح متعددة دلالية ، صرفية ، تركيبية .

جهود عبد العزيز حمودة :

ذكر في كتابه (المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك مصطلح التناص) ، و نبه إلى أهمية المصطلح في الدراسة التفكيكية ، مؤكدا ذلك من خلال وضعه في علاقة تعارض تام مع مصطح " النصية" الذي يعتبر أهم مصطلح يميز الدراسة البنيوية [1]

وضع " عبد العزيز حمودة " في ترجمة مصطلح البينصية بدل التناص بقوله : " و ربما تكون الترجمة الأخيرة أقرب إلى المصطلح في لغته الأصلية ، و الذي يجزئه بعض النقاد الحداثيين إلى بين Inter و نصTaxt " فيكون التعبير الأكثر دقة هو بين – نص "

و ميز النقاد بين مفهوم النصية Textuality الذي ارتبط أساسا بالبنيوية ، و مفهوم البينصيةIntertextuality الذي ارتبط فيما بعد بمنهج التفكيك "[2]

[1] مدير المخبر : أ . د محمد عباس ، مدير الملتقى : أ . د زين الدين مختاري ، كتاب الملتقى الوطني ، أسئلة المصطلح في المنجز النقدي الحديث المعاصر ، دار كنوز الإنتاج و التوزيع ، 07 – 08 ديسمبر 2021 ، ص 42 .
[2] المرجع السابق ، ص 45 .

مصطلح الحيز :

من المصطلحات التي سجلت حضورا مميزا في مقاربة " مرتاض " مصطلح " الحيز " Espace و ذلك بشهادة بعض النقاد أمثال "عبد الله أبو هيف " حيث تمكن من طرح " فكرة الحيز أو الفضاء في نقده التطبيقي لأول مرة يمثل هذا العمق و الشمولية لاسيما كتابه " ألف ليلة و ليلة " تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية " حمال بغداد الجزائر 1993 ... و بدأ تحليله بأن حكايات ألف ليلة و ليلة أزخر الآثار الإنسانية بالتنوع في الحيز ، و التنوع في الفضاء و الغرابة في المكان .

و كان " مرتاض " حريص على استعمال مصطلح " الحيز " لكون الفضاء عام ، و قد شاع في استعمال عدد لا حصر له من الحقول المعرفية كالقانون و العمران و الجغرافيا و الفلسفة و غيرها .

أما المكان " يطلق على الحيز الجغرافي المادي " . وينصرف مصطلح " الحيز" إلى اليابس و المائي و إلى الملموس من المكان و إلى مجرد الممتلئ بالهواء و الغاز إلى كل الخطوط و الأبعاد الأحجام [1]

الحيز لغة :

الحيز عند المتكلمين :

هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيئ ممتد كالجسم أو غير ممتد كالجوهر الفرد .

عند الحكماء : هو السطح الباطن ، من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوى

الحيز الطبيعي : ما يقتضي الجسم بطبعه الحصول فيه [2]

[1] مختبر اللغة العربية و الاتصال ، جامعة و هران الجزائر ، العدد السادس عشر جويلية 2014 ، ص 117 – 118 .
[2] العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، قاموس المصطلحات و تعريفاته ، تحقيق محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، ص 83.

يعني الحيز في وضع اللغة العربية ، احتياز شيئ معنى امتلاكه ليصبح شخصيا عند النحاة ذو أصل واوي لا يائي .

المعنى المعجمي :

" حاز الإبل يحوزها حوزا و حيزا و حوزها : ساقها سوقا رويدا " .

" حوز الدار و حيزها : ما انظم إليها المرافق و المنافع ، و كل ناحية على حدة حيز بتشديد الياء و أصله من الواو [1]

و الحيز : تخفيف الحيز (...) و الجمع أحياز نادر ، فأما على القياس فحيائز ، بالهمز ... " و الحيز من الألفاظ العربية القديمة

و منه جاء الإنحياز و التحيز ، بعد التوسع في معانيه أي اتخاذ حيز معين في أصل الوضع الحقيقي للفظ ، ثم استعمل في اللغة الحديثة مجازا ، في المعنى السيئ المتمحض لشخص يقف موقفا غير عدل من شخص آخر أو من قضية ما "[2]

أطلق مصطلح " حيز " مقابلا للمصطلحين الفرنسي و الإنجليزي (Espace . space) و يعلل " د . عبد الملك مرتاض " استعمال " الحيز " بدلا من " الفضاء " أن مصطلح " الفضاء " قاصر بالنسبة إلى الحيز ، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء و الفراغ .

بينما ينصرف استعمال " الحيز إلى النتوء و الثقل ، الحجم ، و الشكل ... و قد استخدم النقاد مصطلح " المكان " إلا عرضا و لدلالات خاصة ، أما المصطلح الشائع في مقالات النقاد هو " الحيز " في المقابل الأجنبي و ترجمة (Espace . space) بالفضاء في حال [3]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، الطبعة 2 ، 2010 ، ص 147 – 148 .
[2] المرجع نفسه .
[3] د . عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، صدرت السلسلة شعبان 1998 ، بإشراف أحمد مشاري العدواني ، ص 121 .

" الحيز " لدى غريماس (Greimas) هو : " الشيئ المتبنى ، المحتوي على عناصر متقطعة انطلاقا من الإمتداد المتصور ، هو على أنه بعد كامل ممتلئ ، دون أن يكون حل الاستمرارية و يمكن أن يدرس هذا الشيئ المتبنى من وجهة نظر هندسية خالصة "

يستعمل " مرتاض " مصطلح " حيز " " أما " الفضاء " هو المصطلح الشائع بين كثير من النقاد العرب المعاصرين ، جديد في الإستعمال النقدي العربي المعاصر [1]

و أشار " عبد الملك مرتاض " إلى استعمال مصطلح " الحيز " لدى " حميد لحميداني " الذي اختص هذه المسألة بفصل مستقل

و قد يتحول " الحيز " لدى بعض الكتاب الفرنسيين إلى رؤية حيث قد يقال : " رؤية الحيز (vision de léspace) .على غرار قول بعض الأديولوجيين (vision du monde) حيث ينتقل مفهوم الحيز من مجرد مكان ضيق أو واسع إلى رؤية فنية غير أن " د . مرتاض " لا يوافق هذا التصور الذي ذهبت إليه جوليا كريستيفا[2]

[1] المصدر السابق ، ص 122 .
[2] المصدر السابق ، ص 127 .

إشكالية مصطلح الحيز عند " د . عبد الملك مرتاض " :

تبرز إشكالية مصطلح " الحيز " لدى " د . مرتاض " في طليعة اهتماماته المصطلحية ، البنيوية ، و السيميائية ، و من النمادج النقدية التي كرر فيها الوقوف على مسألة " الحيز " و ما يرادفه كالفضاء ، المكان مصطلح " الحيز " (Espace . Space) غير قار في الإستعمال السيميائي العالمي من حيث المفهوم .

إن مفهوم " حيز " نطلق عليه في اللغة العربية " التحييز " مقابلا السيميائي الغربي (Spatializationspatialization) الذي هو إنتاج لنوع ما من الحيز .

يعرف مفهوم " الحيز " في الفلسفة على أنه " الوسط المثالي (Idéal le milieu) الذي يتجسد بخارجية أقسامه ، و فيه تتمركز مدركاتنا الحسية ، و هو يحتوي نتيجة لذلك كل الإمتدادات النهائية [1]

" الحيز " في مفهوم الفلاسفة " وسط مثالي " .

خالف " د . عبد الملك مرتاض " جماعة النقاد العرب المعاصرين ممن استخدموا مصطلح (الفضاء) في كتاباتهم ، واصطنع لنفسه مصطلحا قائلا :

" إن الحيز " (Espace) بالفرنسية (Raum) و بالألمانية (Space) و بالأنجليزية (Spasio)و بالإيطالية (Espacio) و بالإسبانية ليس مفهوما نقديا أصلا ، و إنما مصطلحا ينتمي إلى معرفات لسانية كالجغرافيا ن علم الفضاء ، علم السياسة (الحقل الفضائي أو الحيز لبلد ما ...) [2]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، ص148 .
[2] الطالبة نورية لعبدليت ، مصطلح الحيز عند عبد الملك مرتاض و دلالته لرواية البيت الأندلسي واسيني لعرج –أنمودجا– مذكرة الماستر 2017/ 2018 ، ص 33 .

الفصل الثاني

مصطلحات المنهج التفكيكي – التداولي – علم النص

في كتاب نظرية النص الأدبي

المنهج التفكيكي

أكد " د . مرتاض " أن جاك دريدا هو أحد الذين ، طوروا البنيوية بالمفهوم الطودوروفي و درجوا بها رويدا نحو التشريحية ، أو التفكيكية فكلا المصطلحين يشيع ، التي تقوم على تفكيك النص من حيث هو ممارسة لغوية " .و أضاف " إنها نزعة تخوض في أمر الكتابة و مفهومها ، و يتمثل ذلك خصوصا في كتابه " الكتابة و الاختلاف " معمما نزعته إلى النقد ، فأصبحت ترتدي في كتابات بعض النقاد المعاصرين مصطلح ما بعد البنيوية " ، و قد تعامل مع هذا المصطلح في ثلاثة أشكال هي :

الأول : في سياق البحث اللغوي إلى تحديد جذور مصطلح " تفكيكية " Déconstrucction " قائلا : " و تأملنا المصطلح الغربي الذي منشؤه فلسفي محض (جاك دريدا ، فيلسوف فرنسي) إستبان لنا أن اللفظ الغربي مركب من مقطعين إثنين (DE) و تعني ما وراء ، يأتي بعدها (Construction) الذي معناه البناء أو التطنيب "

و عرف التفكيك بـ :

" إن التفكيك لغويا يعني تجزئة كيان مركب منقطع ، ثم إعادة تركيبه ، كما كان من ذي قبل ، كتفكيك قطع محرك ، أو أجزاء بندقية ، و هلم جرا فالتفكيك لا يعني ضياع أي جزء من الشيئ المفكك " [1]

الثاني : حينما أفصح عن عدم تبنيه مصطلحي " التفكيكية " و " التشريحية "كعناوين لبعض مؤلفاته مثل : (بنية الخطاب الشعري ، دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية) و (أي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي " لمحمد العيد آل خليفة ثم " ألف ليلة و ليلة " تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية " حمال بغداد .

[11]د . مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيمياي المغاربي ، دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض و محمد مفتاح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر 2005 ، ص 137 ، 138 .

الثالث : من خلال تراجع الباحث عن هذين المصطلحين قائلا : " و نحن الآن لا نصطنع هذين المصطلحين معا ، على الرغم من أننا كنا إصطنعنا في مبدأ مسارنا الحداثي مصطلح " التشريح النصي " الذي كنا نريد به في الحقيقة إلى القراءة المجهرية ، أو (Mecro lecture) ، لا إلى التشريحية لمفهوم (Deconstruction)" ، و قد اقترح " التقويضية " مناقشا في هذا المفهوم أفكار المفكر " بيير ريما " في كتابه (Deconstructionmetalecture)أي " قراءات للتقويضية " ، و تعني " التقويضية في نظر " عبد الملك مرتاض " " الإتيان على هيئة من الهيئات ، أو شيئ مادي ، أو معنوي ، ثم إقامة بناء جديد على أنقاضه و بوحي منه " [1]

[1]د . مولاي علي بوخاتم ، الدرس السيميائي المغاربي ، دراسة وصفية نقدية احصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض و محمد مفتاح ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية – بن عكنون – الجزائر 2005 ، ص 137 ، 138 .

أسس نظرية التفكيكية :

1 – موت المؤلف و ميلاد القارئ :

تعود هذه النظرية إلى " رولان بارط " في مقالة نشرها سنة 1968 عنونها " La mort de lauteur" أسقطت سلطة المؤلف ، بمجرد فراغه من الكتابة ، لأنه أكثر من ناسخ [1]. يتحرك ضمن فضاء ثقافي مشاع و خاصة أن اللغة هي التي تتكلم داخل النص ، و ليس المؤلف ...موت المؤلف و ميلاد القارئ منتج للنص بعدما كان مستهلكا له .

2 – القراءة و الكتابة : أعلت التفكيكية من شأن القراءة بتحويل القيادة من سلطة المؤلف (في العهد النفساني و السياقي عموما) و سلطة المؤلف في العد البنيوي و السيميائي إلى سلطة القارئ ذلك بأن النص يتألف من كتابات متعددة ، ثقافات عديدة تدخل في حوار ، تتحاكى ، تتعارض ، نقطة تجمع بينها و هي القارئ و ليس المؤلف [2]

3 – اغتيال الدلالة الواحدة و تشتيت المعنى :

استقرأ " جاك دريدا " الفكر الفلسفي الأوروبي من عهد أفلاطون إلى اليوم فلاحظ أنه فكر متحيلر ظاهرة " Logoccntrisme " يفسر الكون باخضاعه إلى رؤية معينة و دلالة موحدة و بفعل هذا الفكر التفكيكي (اللامركزي) تحرر النص الأدبي من إسار القواعد الأحادية (النقدالماركسي) الداعية إلى القول بالمعنى الواحد " Monosemie" منتقلا إلى عهد التعددية المعنوية " " حيث ساد الإعتقاد " بأن المعنى الثابت أمر مستحيل " [3]

[1] د . يوسف وغليسي ، النقد الأدبي المعاصر من الأنسنية إلى الألسنية ، ص 153 .
[2] المصدر نفسه ، ص 154 .
[3] المصدر السابق ، ص 156 .

التفكيكية :

1 – **لغة** : التفكيك " انتشار الضمير بين المعطوف و المعطوف عليه "[1]

2 – **اصطلاحا** :تورد (جوزيت راي دوبوف) في قاموسها السيميائي فعل التفكيك (Déconstruction)عند دريدا بمعنى " فك أو تقويض (Défaire) بناء إيديولوجي موروث اعتمادا على التحليل السيميولوجي " .

بينما كان يفكر " جاك دريدا " حين وضع مصطلح (Déconstruction) كان يفكر خصوصا في استخدام " هيدجر " لكلمة التدمير : (Destruction)بمعنى تحليل بنية ما عن طريق نشرها و بسطها على طاولة التشريح مثلما كان يفكر في كلمة (Abbau) الألمانية أي (Démontage) الفرنسية التي استعملها فرويد للدلالة على نوع من التركيب بالمقلوب [2]

و الحركة " التفكيكية " معنيان : أحدهما فضفاض و الآخر محدود ففي معناها الفضفاض تشمل ماهو أبعد من النقد الأدبي إذ صار " التفكيك " شعار يؤشر على توجه معين في العلم السياسي و التاريخ و القانون مثلما هو الحال في دراسة الأدب . و من وجهة نظر المحافظين تثير كلمة تفكيك نوعا من الإزدراء العلمي العدمي نحو القيم و الأعراف التقليدية التي تؤسس هذه العلوم فيغدو " التفكيكي " مرادف لـ متطرف سياسي ينتقد انتقادات ضالة الأفكار المثلى . أما مؤرخو الأفكار المستقبليون فيستخدمون المصطلح للإشارة إلى المؤديات الناجمة عن الإقحام المفاجئ لأفكار " نيتشه " و " هيدجر " في الحياة الفكرية على مستوى العالم الناطق بالإنجليزية [3]

---

[1]العلامة ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، 816 هـ ، 1413 م ، تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، ص 57 .

[2]د . يوسف وغيلسي ، مناهج النقد ، ص 179 .

[3] المشرف العام : جابر عصفور ،مراجعة و إشراف ماري تريز عبد المسيح ، تحرير : رامان سلان ، موسوعة كمبردج في النقد الأدبي من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية ، المجلد الثامن ، ص 275 .

و مصطلح التفكيك هو : " التعبير اللاتيني المستخدم من قبل " دريدا " للدلالة على نوع من القراءة تشغل من داخل النصوص الفلسفية ، أو الأدبية تعمل على خلخلة أبنيها المعتمدة على الثنائيات الضدية مثل الصوت و الصمت ، الخير و الشر ، اللسان و الكتابة " ، و مصطلح " التفكيك " Déconstruction بالمعنى الدقيق : " مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية إنه نظرية ما بعد البنيوية Post – structucturalist و لا تدل بعد Post هنا على أن التفكيك يحل محل البنيوية باعتباره نظرية أحدث زمنيا و لكنها تدل بالأحرى على أنه يعتمد على البنيوية كنظام سابق " ، ترى " باربرا جونسون Barbara johnson أن التفكيك " التمزيق الدقيق لقوى الدلالة المتصارعة في النص " [1]

التفكيكية في النقد الغربي :

يرى الناقد الأسترالي " ديفيد بشبندر " أن التفكيك " مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية إنه نظرية بعد البنيوية Post- structuralist و لا تدل بعد –Post هنا على أن التفكيك يحل محل البنيوية باعتباره نظرية أحدث زمنيا ، و لكنها تدل بالأحرى على أنه يعتمد على البنيوية كنظام تحليلي سابق [2]وصف (ملر) " التفكيكية " : " أنها قوة عضلية توحي بتدمير النص و في الوقت تعمد إلى بناء ما دمر بشكل مختلف " [3]

[1] تلقي مصطلح التفكيك في الخطاب النقدي العربي " إشكالية المصطلح " لـ . د يوسف وغليسي أنموذجا ، ص 5 .
[2] د . يوسف وغليسي مناهج النقد الأدبي ص 174 .
[3] مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية ، ص 169 .

" جاك دريدا " : " ما كنت أتوقع أنها سيعترف لها بدور هو بمثل هذه المركزية في الخطاب الذي كان يهمني يوما كنت بين أشياء أخرى راغبا بأن أترجم و أكيف لمقالي الخاص المفردة الهايدغريةDestraktion أو Abbau كانت الإثنتان تدلان في هذا السياق على عملية تمارس على " البنية " أو " المعمار " التقليدي للمفهومات المؤسسة للأنطلوجيا او الميتافيزيقا الغربية .

غير أن Destraction تدل في الفرنسية و على نحو بالغ الوضوح على الهدم بما هو تصفية و اختزال سلبي ربما كان أقرب إلى Démolition(الهدم) لدى نيتشه . Déconstruction فعل التفكيك / مفردة نحوية تشوش بناء كلمات عبارة (...) لومارLemare .

تفكيك أجزاء كل موحد تفكيك قطع ماكنة لنقله إلى مكان آخر .

مصطلح نحوي (...) تفكيك الأبيات و إحالتها شبيهة بالنثر عن طريق إلغاء الوزن " في طريقة الجمل ما قبل المفهومية يبدأ أيضا بالترجمة و تكمن إحدى مزاياها في عدم الإحتياج للتفكيك أبدا " لومار "[1]

قول (نيوتن غافر (Newton garvar)" إن التفكيك بحث في الإرث الذي يخلقه المجاز و المفهوم و السرد أحدهما في الآخر و لهذا السبب يعد التفكيك حقلا معرفيا و بلاغيا " [2]

[1] جاك دريدا كتاب الكتابة و الاختلاف . ص 60 .
[2] مصطلحات عربية في نقد ما بعد البنيوية ، ص 172 .

مصطلح التفكيكية عند " د . مرتاض " :

يرى أن مصطلح " Déconstruction " في أصله يتهجى إلى أربعة مقاطع :

1 – السابقة (Dé) : و هي سابقة لاتينية تتصدر كثيرا من التراكيب الفرنسية ، بمعنى النفي و الإنتهاء و القطع و التوقيف و التفكيك و النقض .

2- كلمة (Con) : هي كلمة مرادفة لسوابق أخرى (co . col .com) تتصدر كلمان كثيرة ، لا تخرج معانيها عن الربط و الترابط و المعية (awee) .

3- كلمة (struct) بمعنى البناء [1]

4 – اللاحقة ( ) و هي لاحقة مماثلة للاحقة (ion) تدل كلتاهما على شكل من أشكال النشاط و الحركة (action) و بتركيب دلالات هذه المقاطع المجزأة تدل كلمة (Déconstruction) على حركة نقض ترابط البناء ، و بما أن الكلمة منتهية بلاحقة لا تدل إلا على الحركة و ليس المذهبية كما في اللاحق iqueisme فقد سايرت بعض الترجمات ذلك مكتفية بالمصدر مجردا (لا المصدر الصناعي : التفكيك ن التقويض ، النقض ، التشريح ...) .

المصطلحات التي اقترحت الترجمات العربية : (التفكيك ، التفكيكية ، التشريحية ، اتشريح ، نظرية التقويض ،النقضية ، اللابناء ، التهديم ، التحليلية ، البنيوية ...) .[2]

[1] المرجع نفسه ، ص 188 .
[2] المرجع السابق ، ص 188 .

المنهج التداولي :

التداولية لغة :

ورد في مقاييس اللغة ، في باب الدال و الواو و اللام أصلان : أحدهما يدل على تحول شيئ من مكان إلى مكان ، و الآخر يدل على ضعف و استرخاء .

فأما الأول فقال أهل اللغة : انذال القوم ، إذا تحولوا من مكان إلى مكان . و من هذا الباب تداول القوم الشيئ بينهم : إذا صار من بعضهم إلى بعض و الدولة و الدُولة لغتان . و يقال بل الدُولة في المال و الدّولة في الحرب ، و إنما سميا بذلك من قياس الباب : لأنه أمر يتداولونه ، فيتحول من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا . و أما الأصل الآخر فالدّويل من النّبت : ما يبس لعامِهِ : قال أبو زيد : دال الثّوب يدول ، إذا بَلِيَ و قد جعل وُدُّهُ يدول ، أي يبلى . و من هذا الباب اندال بَطْنُهُ ، أي استرخى [1]

التداولية اصطلاحا :

" تعرف التداولية بأنها دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام الذي تعنى به تحديدا اللسانيات " [2]

و هناك تعريف لساني آخر لـ " ماري دييرMarie diller " و فرانسوا ريكاناتيFrancoisRécanati " و هو" أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب ، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية "

و يقول صلاح فضل " فالتداولية إذن تعنى بالشروط و القواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول و مقتضيات المواقف الخاصة به ، أي العلاقة بين النص و السياق " [3]

---

[1] . مقاييس اللغة ، باب الدال و الواو و ما يثلثهما ، أحمد ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر و الطباعة ، ج 2 ، ص 314 – 315 .

[2] جاك موشلر– آن ريبول ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، القاموس الموسوعي للتداوولية ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس 2010 ، السحب الثاني ، ص 21 .

[3] ص 3 .

مفهوم التداولية : يعود أصله الأجنبي إلى اللغة الإغريقية " Pragmatikos" و اللاتينية بالمعنى القانوني "sanctio Pragmatiks "

لهذا المفهوم عدة استعمالات في الثقافة الغربية : قانونية و هو الاستعمال الأصل ، ثم فلسفية ، و منطقية و رياضياتية ، لسانية سيمائية .

نشأ في أمريكا الشمالية أواخر القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين ، يعود الفضل لتأسيسه لـ شارل بيرس 1839 – 1914 و ذلك بين 1865 و 1872 .و قد عرض (بيرس فكرة مفهوم التداولية – أو البراغماتية على بعض أصدقائه ، من بينهم " ويليام جيمس " . غير أن المصطلح في النقد العربي المعاصر ليس محدد من هو رائده .

و يرى " مرتاض" أنه يوجد إختلاف في تمثل المفهوم و وظيفته في القرن الماضي ، و ببداية القرن الجديد ، و هناك من المنظرين من يجعل منه ركنا مكينا في تحليل الخطاب ، و هناك من يجعل منه مجرد مجموعة من " نفايات " الكلام [1]

و التداولية كما يرى" بيرس " : " لا تقترح بما هي كذلك مذهبا ميتافيزيقيا ، و لا أنها تحاول تحديد حقيقة الأشياء بل ليست إلا منهجا من أجل تقرير دلالة الألفاظ الغربية و المفاهيم المجردة .

استعمل هذا المفهوم لأول مرة في الثقافة اللاتينية سنة 1438 للميلاد [2]

[1] عبد الملك مرتاض نظرية النص الأدبي ، ص 390 – 391 .
[2] المصدر نفسه ، ص 396 .

يرى " د .مرتاض " أن هذا المصطلح هو من إجراءات القراءة التحليلة السيمائية للملافظ ، التي هي الوحدات الصغرى للنص أو للخطاب ، و قد اصطنع في العربية النقدية المعاصرة على أنه " تداولية " و هو لا يوافق على هذه الصيغة التي ورد عليها أصل الإستعمال . يقترح اطلاق المفهوم الأول (التداول) أي تداول اللغة .

صيغة إستعمال " Pragmatique . Pragmatics " لا تدل على وجود ياء النزعة المعرفية (علمية أو فلسفية أو أدبية) ، و التي يطلق عليها النحاة العرب ، بغير إقناع " الياء الصناعية" فالأجانب يصطنعون صيغة أخرى لما يقابل هذه الياء (أو اللاحقة الثنائية على الأصح " ية " " Pragmatisme ; Pragmatism " ، يرى أنه كيف يترجم مفهومين اثنين ، في أصليهما ، بصيغة واحدة ، و لذلك يقترح أن يطلق على مقابل المفهوم الأول " التداول " (أي تداول اللغة) (دون لاحقة ية " و على المفهوم الآخر المنصرف إلى النزعة المذهبية " التداولية "للتمييز بين المعاني المتقاربة ، و الدلالات اللطيفة في لغتنا المعاصرة [1]

تعرف "كاترين كربراط – أريتشيوني " (Cathrinekerrat – orechioni) بأنه " دراسة العلاقات القائمة بين السمات و مستعمليها " .

" جان ديبوا و أصحابه " : " المظهر البراقماتي للغة يعني خصائص استعماله (الدوافع النفسية للمخاطبين و ردود فعل المخاطبين ، و الأنماط التي يتم بموجبها إخضاع الخطاب للنزعة الإجتماعية ، و موضوع الخطاب ...) و ذلك كله يقابل المظهر النظمي (Laspect syntaxique)

الخصائص الشكلية للتراكيب اللسانياتية ، و المظهر الدلالي (العلاقة بين الكيانات اللسانياتية و العالم) [2]

[1] المصدر نفسه ، ص 397 – 398 .
[2] المصدر السابق ، ص 399 .

" فرنسيس جاك Francis Jaque يعده " مجرد ملاءمة بين الألقاء "

" بار – هيلل (Bar – Hillel) أحد مؤسسي هذا المفهوم يرى أنه " نفاية تداولية ، من أجل تعيين مزبلة نظرية (Dépotoir théorique)

... إن تداولية اللغة المعاصرة لا تجمع في ثناياها إلا طائفة من البحوث المنطقية اللسانيانية ذات الحدود الغامضة " . و يخلص " مرتاض " من خلال هذه الآراء ، أن هذا المفهوم كان موجودا من قبل ، و أنه ظل مستعملا في تحليل الخطاب ، و أن البلاغيين القدماء ، و العرب و اليونانيين أطلقوا عليه (السياق) ، و مفهوم (السياق) تتنازعه نزعتان (المرجع) ، و (تداولية اللغة) ، أو ما يطلق عليه أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (المتوفى سنة 626 " مقتضى الحال " غير أن الأقدمين لم يتعمقوا في بحثه و الذهاب إلى أبعد الحدود الممكنة [1]

يرى (باريparret . H) بحسب وظيفة النوع الوارد فيه السياق (contexte . context) أو مقتضى الحال ، و ذلك بحكم أن هذا السياق هو مفهوم مركزي و مميز " .

و يرى " فرنسيس جاك " أن وضع التداولية تظل متذبذة بين فرط الشرف الرفيع الذي تطمح إلى أن تستأثر به و فرط التدلي "

" دكرو و جان " – ماري شيفر " : ضرورة تضمين مكون تداولي ما ، أي " Un composant Pragmatique" في الوصف اللسانياتي-La description lin guistiqueو يحصران أن مصطلح التداولية :

" بما هي دراسة لكل ما ينصرف إلى معنى الملفظ تحرص على طبيعة " الوضع " الذي يستعمل في الملفظ – و ليس على مجرد البنية اللسانياتية للجملة المستعملة [2]

[1] المصدر نفسه ، ص 400 .
[2] المصدر نفسه ، ص 402 .

و قد قدم الموقف العربي الحديث عددا من الترجمات لمصطلح Pragmatique كعلم التخاطب ، و علم الاستعمال ، و علم المقاصد و الإفعالية ، و الذرائعية و النفعية .[1]

4 – تداخل علم التداول مع علم الدلالة :

يسعى العلمين إلى دراسة المعنى الذي يعد الحقل الخصيب لهما و يوضح ليتش الفروق الكائنة بينهما : "الفرق بينهما هو فرق بين استعمالي الفعل "يعني " ماذا يعني الشيئ في ذاته ؟ و ماذا يعني المتكلم بهذا الشيئ ؟ "و يعود هذا الفارق إلى ما ذهب إليه سيرل من أن التداولية تبحث في كيفية اكتشاف مقصد المتكلم [2]

علم الدلالة	علم التداولية
1- يدرس المعنى بمعزل عن سياق الاستعمال يختص بمفاهيم الحقيقة ، و القيمة الإخبارية	1- يدرس المعنى في سياق الاستعمال. يختص بالأثر و بالضبط التأثير الموضوعي الذي يدعي الكلام إمتلاكه .
2 – موضوعات علم الدلالة : أ –ـ البنية الدلالية للمفردات اللغوية . ب – العلاقات الدلالية بين المفردات الترادف التضاد ...	2 – موضوعه علاقات العلامات بمستخدميها أفعال الكلام – أصول التعاون – الاستلزامات و عناصر أخرى
ت – علاقة الألفاظ بالحقائق الخارجية التي تشير إليها . 3-يدرس اللغة . 4-يدرس معاني الجمل على اعتبار أن الجملة كيانات	3-يدرس الكلام . 4-يدرس معاني الأقوال على اعتبار أن القول من حيث هو تجل فعلي و تحقق و تجسد عملي للجمل ينتمي و

[1] مجلة مختبر اللغة و العربية و الاتصال " جامعة وهران – الجزائر – العدد السادس عشر جويلية 2014 ، ص 65 ، 66 .
[2] المصدر السابق ، ص 68 ، 69 .

لغوية تنتمي إلى اللغة .	يصنف ضمن الكلام

منهج علم النص :

هو آخر المناهج المعاصرة تبلورا و إفادة من المقولات السابقة عليه [1]فما مفهوم علم النص ؟ ما علاقته بنظرية النص ؟ ماهي أهم مصطلحاته ؟

ترجع تسمية هذا الفرع العلمي " علم لغة النص " Textlinguistic إلى الباحث الألماني (فاينرتشweinrich . H – 1967) غير أن لعلم النص إرهاصات في أعمال عدد من الباحثين منهم : هاريس (Harris . Z – 1952) Discourseanalysis و بايك (K – 1954 pike.) .و قد نشأ على أنقاض علوم سابقة مثل لسانيات الجملة و النسقية الأسلوبية و قبلها بزمن (الخطابة و البلاغة و الدراسة الأدبية) فعلم النص علم ناشئ ، و حقل معرفي حديث ظهر بديلا لتلك العلوم ، و يسمى " في المجال اللغوي الفرنسي (علم النص science du texte)و في الإنجليزية Discourseanalysis .

[1]د . صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص 161 .

علم النص و إشكالية المصطلح :

عرف علم النص تعددا في المصطلح و من مصطلحاته : لسانيات النص ، علم اللغة النصي ، نحو النص .يحدده برند شبلنر (B . spillner) بقوله : " و هو ما يرمز له بمحو النص أو علم اللغة النصي ، أو نظرية النص ، أو بعلم النص ، و ذلك بناء على وجهات النظر المختلفة " .

يعرف ريتشاردز (J . Richards) علم النص في المعجم اللساني بأنه : " أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة ، و توضح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص و ترابطها لتصبح كلا مفيدا "

يعرفه " دافيد كريستال (D.crystal) فيعرفه بأنه " الدراسة اللغوية لبنية النص "

" نيلس (Nils) : " دراسة الأدوات اللغوية لتماسك الشكلي و الدلالي للنص ، بالإضافة إلى أهمية السياق ، و دور الكفاءة المعرفية للمتلقي في ممارسته لتحليل النص "

هارتمان (Tartmann) بأنه : " البحث النصي بوصفه وحدة نظرية و فعلية بحثا سيميوطيقيا و فلسفيا و فينومينولوجيا ، بل لغويا أيضا " [1]

النص لغة :

النّصّ : ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم ، و سوق الكلام ، فإذا قيل " أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ، و يغتم بغمي ،كان نصا في بيان محبته .

النّصّ : ما لا يحتمل إلا معنى واحدا ، و قيل ما لا يحتمل التأويل [2]

[1] أ / فهيمة لحلوحي ،علم النص ، تحريات في دلالة النص و تداوله ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، قسم الآداب و اللغة العربية كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر) ، العددان العاشر و الحادي عشر ، ص 7 .

[2] العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، (816 هـ - 1413 م) تحقيق و دراسة محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير ، 202 ، 203 .

النص اصطلاحا :

النص مصطلح يحل محل(العمل الأدبي) . و في الحين الذي نرفض فيه مفهوم : " الإبداع الفردي / الدلالة / تمثيلية الواقع " يصبح النص أثرا للكتابة .

و يستهدف تعريف (النص) ، إنكار مفهوم العمل المكتوب ، ك " حقيقة تعبيرية " . و هو يعمل على " اللاتعبيرية الراديكالية " ، و " اللعب المتعدد الخطوط" لـ (كتابة نصية) .و يستخلص تعريف النص ، من التمثيلية ، إذ لا يفكر فيه ، إلا من خلال أدبيته و فضائه .

و يعرف (دريدا) " النص " ، كرقم بدون حقيقة ، أو كنظام أرقام ، لا تهيمن عليه قيمة الحقيقة .

و تقترح (كريستيفيا) ، تعريف (ظاهرة النص) ، في تعارض مع (توليد النص) ، للإشارة إلى النص في أدبيته ، و لا تقرأ (ظاهرة النص المطبوع) ، دون إلمام بمكوناته الآتية :

أ – المقولات اللسانية .

ب – طوبولوجية الفعل الدال ، بحيث تصبح الدلالة هي هذا التوليد ، و (النص المحدد) ، عند جماعة (تيل كيل) ، قوة حية ، نظرية شكلية للغة و (التنصيص) ، طريقة تصبح بها الكتابة نصا [1]

[1] د . سعيد علوش أستاذ الأدب الحديث و المقارن كلية الآداب –الرباط ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى 1405 هـ/ 1985 م ، ص 213 .

النص في المنجز الغربي :

تشير " جوليا كريستيفا " أنه : "جهاز عبر لغوي ، يعيد توزيع نظام اللغة ، و ذلك بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية ، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة عليها و المتزامنة معها " .و النص بذلك يعتبر عملية إنتاجية تعني أمرين .

الأول : علاقته باللغة عن طريق التفكيك و إعادة البناء ، مما يجعله صالحا لأن يعالج بمقولات منطقية و رياضية أكثر من صلاحية المقولات اللغوية الصرفة له .

الثاني : يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى أي عملية تناص ، ففي فضاء النص تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى ، مما يجعل بعضها يقوم بتحديد البعض الآخر و نقضه .

و ترتبط بهذا المفهوم عندها فكرة " النص " باعتباره وحدة أيديولوجية على أساس أن إحدى مشكلات السيميولوجياأنذاك تصبح طرح التقسيم البلاغي القديم للأجناس الأدبية لتحل محله عمليات تحديد النصوص المختلفة بالتعرف على خصوصية النظام الذي يهيمن عليها في سياقها الثقافي الذي تنتمي إليه [1]

النص من المنظور الدلالي :

من ممثلي هذا الاتجاه فان دايك (V .Dijk) يعرف النص " بنية سطحية توجهها و تحفزها بنية عميقة دلالية "

أما قريماس (Grimas) يستعمل مصطلح التناظر (Isotopie) بمعنى " إعادة سيمات سياقية في النصوص ، و بذلك ينشأ دور أساسي للتناظر الدلالي في التقسيم السيمي الأحادي لوحدات المعجم المحتمل تعدد سيماتها ، تتكون من خلال الظهور المتكرر لسمات دلالية ...

[1] د . صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته ، الطبعة الأولى 2002 ، ص 162 .

المنظور التداولي (البراجماتي) للنص : ممثلي هذا الاتجاه جلينتس (Glintes) ، و شميت (Schmidt) ، و سانج (Sandig) النص في تصورهم فعل كلامي يحقق التفاعل و الاتصال الإجتماعي

يرى جيلينش (Glintes) " تكوين لغوي أنشأه منشؤه بالتزام مطابق للمقصد – التزام بغرض ذي تأثير لاحق مساو في الأغلب ليس في شريك فحسب ، بل في عدد أكبر ، نعم عدد كبير من الشركاء "

أما شميث (Schmidt) يرى أن " النص هو جزء حدد موضوعيا (محوريا) من خلال حدث اتصال ذي وظيفة اتصالية (إنجازية)

يتبين من خلال هذه التعريفات أنه لا يمكن إيجاد تعريف جامع و شامل للنص غير أن هذه التعريفات تؤكد على خاصية تماسك النص : " النص عبارة عن " نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض " [1]

مفهوم النص عند "د . مرتاض " :

تعرض " د . مرتاض " لمجموعة إشكلاليات تتعلق حول النص ، ما النص ؟ هل يمكن تحديد ماهية النص ؟

يعرفه بقوله : " النص نتاج الخيال ، و نتاجية اللغة ، و بثنة الجمال ، ثمرة المراس الطويل ، تحول من عدم إلى وجود ، سكون إلى حركة حوارية النصوص ليست إلا تناص النصوص .

لعب باللغة ، فاللغة ملاعبة مع نفسها بألفاظها و هي تعبر عن أدق الدقائق أرق الهواجس ، النص حيز ممتد ، فضاء بعيد الإمتداد ، مفتوح الدلالة ، جمالية تستمد كيانها من تفاعل اللغة مع اللغة ، ملاعبة اللغة للغة ، رفض اللغة للغة ، ذوبان اللغة في اللغة إنه " النسيج اللغوي العجائبي " .

[1] أ / فهيمة لحلوحي ،علم النص ، تحريات في دلالة النص و تداوله ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، قسم الآداب و اللغة العربية كلية الأداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر – بسكرة (الجزائر) ، العددان العاشر و الحادي عشر ، ص 16 – 17 .

فهل اللغة هي النص ؟ أو النص هو اللغة ؟ هل التمدلل باصطلاحنا و التمعني باصطلاح المغاربة هو النص ؟

هذا النص النسيج السحري كيف يعرف بأي أداة ، أي منهج ؟ [1]

موقف " د . مرتاض " من علمنة النص :

انتصر " د . مرتاض " للتنظير للنص الأدبي و يرفض علمنة النص لقوله : " عبثا يحاول الذين يعلمنون النص أن يتخذوا لكتابته ، أو قراءته ، علما صارما كل الصرامة به يحكم و معيارا دقيقا كل الدقة إليه يحتكم ... لا علم للنص ، فيما يبدو ... و إنما النص فن ، من قبيل الفنون العبقريات الحسان ، فبأي أداة يمكن علمنة ما لا يجدي فيه البرهان ؟

علمنة النص خصي له ، و تشويه لخلقه ، و تبشيع لصورته ، و تقبيح لبهائه ، بل تدمير لكيانه ... محاولة العلمنة زعم شكلاني جاء من أقصى بلاد الروس و لم يفض إلا إلى نقيض القصد ... [2]

و من الأسئلة الهامة التي طرحها كيفية قراءة النص ، و يشير إلى أن النص قد يراعي في قراءته الشمولية فإذا لا هو شكل ولا هو مضمون و لكنه :

" نسيج سحري متكامل التركيب محبوك النسيج ، و ربما روعي فيه انتقاء التجنيس : فإذا لا هو شعر و لا هو نثر ، و لكنه نص أدبي مسطور ... و ربما أمكننا المنطق مما يطلق عليه الشكل نحو المضمون : أو يطلق عليه المضمون نحو الشكل ... في اندماج و انسجام ، و في ذوبان واتساق ...

و تبلغ فعالية اللغة في هذا المستوى من الكتابة ذروها العليا و درجتها القصوى " [3]

[1] عبد الملك مرتاض ، نظرية النص الأدبي ، ص 4 ، 5 .
[2] المصدر نفسه ، ص 7 .
[3] المصدر نفسه ص 9 –10 .

إشكالية النص المفتوح و النص المغلق :

بدأ الحديث في العقود الأخيرة عند كبار النقاد عن " النص المغلق " (Le texte clos) و " النص المفتوح " (Le texte ouvert) ، و يرى " د . مرتاض " أن النقاد عند حديثهم عن المفهومين يزعمون أن " النص المغلق " و " النص المفتوح " قد يكونان شعرا كما قد يكونان سردا ، و إنهما حقيقة ، يتمخضان للنص السردي أكثر مما يتمخضان للنص الشعري

النص المفتوح :

" أنه القابل لأن يقع الإبتداء به مثل ما يقع الإنتهاء عليه ، فيكون دائريا بهذا التصور ، غير أن هذا التحديد مجرد فكرة عن المفهوم ، فالأمر ليس بهذه البساطة . و إلا فالنص المفتوح : " قد لا يقع الانتهاء به بمثل ما كان وقع الإبتداء .

فيلتجئ إلى الإستعاضة عن ذلك في اللغات الأوربية باصطناع حرف البداية الصغير عوضا عن حرف البداية الكبير ، في حين أ آخر النص يترك مختوما بفاصلة (،) أو ثلاث نقاط (...) دون الفزع إلى إحدى علامات الانتهاء و هي نقطة (.) أي يترك مفتوحا على كل تأويلات القراءة الأدبية .

النص المغلق :

و أن النص المغلق كأنه النص المكتمل الذي لا تشبه نهايته بدايته ، و لا تماثل بدايته نهايته أنزع إلى التقليدية منه إلى الجدة و الحداثة . يرى أن قضية الإنفتاح و الإنغلاق تخلص للنصوص السردية و كل ماهو قابل للحكي أكثر مما تخلص للنص التأملي ، أو المجرد فلا يخضع لمبدأ الإنفتاح أو الإنغلاق ، في حين أن النص السردي بحكم الضرورة خاضع لهذا المبدأ ، فهو إما مغلق و إما مفتوح [1]

[1] المصدر السابق ، ص 352 ، 353 .

لم يتناول المفهوم إلا القليل مثل : جوليا كرستيفاJulia Kristeva ، و ميشال أريفي Michel Arrivé كتبت جوليا عن النص المغلق سنة 1967 ، و أما ميشال أريفي كتب مقالته بعد جوليا كريستيفا زهاء 15 عاما ، فالنص الأدبي يتصف من هذا المنظور ، فهو إما مفتوح ، و إما مغلق ، و يرى أن الإنغلاق كثيرا ما تتطلبه النصوص الأدبية و يتخذ الأشكال الأكثر إختلافا.

يتحدث " أريفي " عن مسألة الإنغلاق التي يتبناها الروائيون حين يتحدثون عن نصوصهم كما هو الشأن بالقياس إلى الروائية الفرنسية : مرجيريتيورسونارMarguerite yourcenar حين حديثها عن كتابها " الذكريات الورعة Souvenirs Pieux فتقول : " هذا الكتاب الذي وقع تركيب نصه على أساس الدائرية يأخذنا من آخر صفحة فيه إلى نقطة البداية منه " و يلاحظ أن كثير من النصوص الروائية المعاصرة تجنح إلى حد الإستفزاز لرفض الإنغلاق . فكثير من الروائيين الجدد يرفضون وضع نقطة الإنتهاء فيتركون أعمالهم الروائية مفتوحة على كل التأويلات و الفهوم[1]

[1] المصدر نفسه ، ص 355 ، 356 .

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا خلال هذه الدراسة إلقاء الضوء على المصطلح النقدي في ضوء المناهج النقدية النسقية ، في كتاب نظرية النص الأدبي لـ " عبد الملك مرتاض "و قد توصلنا إلى عدة نتائج منها :

- تعددت مفاهيم المصطلح النقدي في المنجز الغربي و العربي.

-قدمت نظرية النص الأدبي لعبد الملك مرتاض عدة مفاهيم و أجابت عن عدة تساؤلات.

- قدمت مفاهيم لعدة مناهج نسقية المنهج السيمائي البنيوي التفكيكي التداولي.

- اعتمد " د . مرتاض " لتوضيح فكرته على التراث العربي مع انفتاحه على الحداثة الغربية.

- يرفض " د . مرتاض " انغلاق النص و يرى أنه لابد أن يكون النص مفتوحا.

- استطاع الناقد " عبد الملك مرتاض " أن يحد من الفوضوية و يوجد مصطلح موحد.

- واقع النقد العربي متأزم و ما يزال يتخبط في عشواء المناهج الجديدة ، نتيجة تباين ثقافة الناقد و بيئتهما أدى إلى خلل في ترجمة المصطلح مما ينجم عنه اضطراب في المصطلح و من ثمة المنهج ، هذه الأسباب المجتمعة جعلت المصطلح النقديمتدبدبا .

- إن تعدد المناهج أدى إلى كثرة المصطلحات ، فنجد للمنهج الواحد كما هائلا من المصطلحات.

- تكمن أهمية المصطلح النقدي في أنه أداة من أدوات توحيد الفكر في الأمة الواحدة ، على حد قول الخوارزمي " لا معرفة بلامصطلح " المصطلح أساس كل معرفة.

- قدم " د . عبد الملك مرتاض " مفاهيم للنص ، فعالم النص الأدبي عالم معقد و متشابك ، و قد سعى الناقد إلى تحديد المفاهيم و ضبطالمصطلح ، هناك اختلاف في مدلول المصطلحات من مدرسة نقدية لأخرى ، فالعلاقة بين المنهج و المصطلح علاقة وطيدة .

- استطاع " عبد الملك مرتاض " أن يقضي على الفوضى المصطلحية في كتاباته منها كتاب نظرية النص الأدبي .

– أولى " د . عبد الملك مرتاض " اهتماما كبيرا للتأصيل المعرفي ، و التحديث المنهجي للمصطلح ، يواجه المصطلح بوعي كبير . وقد ساهم مساهمة فعالة في ضبط المصطلح من خلال كتابه " نظرية النص الأدبي." و في الأخير نسأل الله الكريم التوفيق و السداد في هذا العمل .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم رواية ورش

- ادريس الناقوري المصطلح النقدي في نقد السعر دراسة لغوية تاريخية نقدية، دار النشر المغربية 101 1982
- حبيب مونسى نقد النقد، المنجز العربي في النقد الادبي دراسته في المناهج منشورات دار الأدب .
- حسين الواد في مناهج الدراسات الأدبية .
- د. عبد الله خضر احمد مناهج النقد الادبي السياقية والنسقية دار القلم للنشر والتوزيع بيروت لبنان .
- حسني حمزي نظرية النص من بنيته المعنى الى السيمائية الدال الدار العربية للعلوم لاستون الطبعة 01، 1428 2001 .
- صلاح فضل مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته الطبعة 01، 2012 .
- عبد الملك مرتاض في نظرية النقد دار هومة 2010 .
- عبد الملك مرتاض، أي دراسته سيميائي تفكيكية ليلاي .
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، 1998 .
- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الادبي، دار هومة الجزائر، الطبعة 2، 2010 .
- على خفيف اشكالية المنهج النقدي عند عبد الملك مرتاض جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
- محمد عزام المصطلح النقدي في التراث الادبي العربي دار الشرق العربي بيروت لبنان .
- محمد نظيف ما هي السيمولوجيا افريقيا الشرق مكتبة الطريق العلم الطبعة 01، 1994 .
- مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دار الطليعة بيروت .
- مولاي علي بوخاتم مصطلحات النقد العربي السيميائي الإشكالية والاصول والامتداد منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005 .
- يوسف وغليسي النقد الجزائري المعاصر من الألسنية الى الأنسنية .

المجلات

- ا .د.محمد عباس مدير المخبر الدكتور زينب المختاري مدير الملتقى مجلة اسئلته المصطلح في المنجز النقدي الحديث والمعاصر 7-8 ديسمبر 2021
- حياة لصحف، مصطلحات عربية في النقد ما بعد البنيوية، المجلس الاعلى للغة العربية 2013
- عبد القادر القاهر عواد، جامعة وهران هوية المصطلح النقدي واللساني مجله اشكالية في اللغة والادب العدد 09 ماي 2016
- عبد الله بوسيف اشكالية المصطلح في الدراسات النقدية بين تعدد المناهج وتنوع مجالات استخدام مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية جامعة برج بوعريريج المجلة 01 العدد 04 اكتوبر 2020
- فهيمة لحلوحي علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، العدد العاشر والحادي عشر
- مجلة اشكالات في اللغة الادب المجلد 8 العدد 3 ،2019
- مجلة الاستخدام مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية جامعة برج بوعريريج المجلد 01 العدد 04، اكتوبر 2020
- مجلة اللغة العربية والاتصال جامعة وهران الجزائر العدد 16 جويلية 2014
- مجلة عبد الحليم ريوقي اعمال الملتقى الدولي الاول ترهين الخطاب النقد العربي الحديث والمعاصر اشكاليات افاق التحديات
- ابي البقاء ايوب بن موسى الحسني الكفوي الكليات معجم المصطلحات والفرق اللغوية الطبعة 02 1419/ 1988
- ابي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة تحقيق وضبط عبد السلام هارون دار الفكر
- سامي خشبة، مصطلحات فكرية اشراف محمد الهندي مكتبة الأسرة

المصادر والمراجع:

- سعيد علوش معجم مصطلحات النقد الادبي المعاصر فرنسي عربي مراجعة الدكتور كيان احمد حازم يحي الدكتور حسن الطالب ادار الكتاب الجديدة المتحدة الطبعة 01، آذار مارس 2018
- شاك موشلر ان رابيول ترجمته مجموعه من الأساتذة والباحثون اشراف عز الدين المجدوب القاموس الموسوعي للتداول دار سيناترا المركز الوطني للترجمة تونس 2010 السحب الثاني
- جاك داريدا، الكتابة والاختلاف.

- الشريف الجرجاني كتاب التعريفات تحقيق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة القاهرة، مصر الإسكندرية، 2004
- شوقي ضيف المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة 04، 2004
- الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح الطبعة 01، 1329
- المشرف العام جابر عصفور مراجعة واشراف مارد ماريز عبد المسيح تحرير رومان سلان موسوعة كمبيوتر في النقد الادبي من الشكلانية الى ما بعد البنيوية المجلد 08

مذكرة ماجستير

- أحمد بناني المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض، مقاربة منهجية جامعة سعد دحلب، البليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ابريل 2007

مذكرة ماستر

- الطالبة النورية دلعبيت مصطلح الحيز عند عبد الملك مرتاض ودلالته لرواية البيت الاندلسي وسيني لعرج أنموذجا. 2017 و 2018

الملاحق

أ – المولد و النشأة :

"عبد الملك مرتاض " من مواليد (10 ديسمبر 1935 (في مسيردة بولاية تلمسان) ، أستاذ جامعي و محاضر ، علم من أعلام النقد العربي ، و كاتب موسوعي ، يصول و يجول في كل فنون و أنواع الأدب : إبداعا و نقدا ، قصة و شعرا ، رواية و مسرحا .

عمل والد " عبد الملك مرتاض " على تحفيظه القرآن الكريم بحرص شديد ، كما شجعه على أن يؤم الناس صغيرا ، خاصة في صلاة التراويح ، و عندما بلغ السابعة عشر من عمره قرر الذهاب إلى فرنسا للكدح و جمع المال ، لأجل الدراسة في قسنطينة بمعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ، درس خمسة أشهر ، و توقفت الدراسة بسبب قيام الثورة ، ثم أغلق المعهد تماما من طرف سلطات الإستعمار الفرنسي .ثم شد الرحال إلى جامع القرويين بمدينة فاس المغربية وجتازالإمتحانات بتفوق ، ثم سجل في السنة الثالثة بالطور الأول لكنه أصيب بداء السل ، و أدخل على إثره المستشفى و شفي بعد شهور ، ثم عمل مدرسا ، و واكب على الدراسة في الآن ذاته .

كان في كل صيف يوافي أحد المدن المغربية ، رفقة صديقه محمد حبار للتحضير للشهادة الثانوية " ثم تسجلا في كلية الآداب بالرباط فتسجل هو في قسم التاريخ و تسجلت أنت في قسم الآداب بعد اجتياز السنة التحضيرية "[1]

لم تؤنسه العافية إلا قليلا حتى مرض بقرحة المعدة " غير أن الأمراض كانت لا تزال عليك تتوالى و لعل ذلك كان عائدا إلى القلق الشديد الذي كنت تعيشه من قبل فنزف الدم هذه المرة من معدتك لا من قصبة رئتيك " لم يعقه ذلك من المشاركة في الإمتحانات لنيل شهادتي الأدب و فقه اللغة ، ثم نال شهادة الحضارة و تم تخرجه من المدرسة العليا للأساتذة ، لكنه لم يمكث بعدها إلا قليلا ليعود إلى الجزائر ليشغل منصب مستشار تربوي بوهران لفترة وجيزة ، وانتقل بعدها للتدريس بثانوية ابن باديس في المدينة نفسها و في ذات الفترة تسجل بجامعة الجزائر في دكتوراه الحلقة الثالثة في فن المقامة

في الأدب العربي ، و نالها سنة 1970 ، و كانت أول دكتوراه تمنحها الجزائر بعد الإستقلال[1] و لأنه كان شغوفا بطلب العلم ، سجل بجامعة الرباط للتحضير لشهادة دكتوراه دولة حول فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931 1954- إلا أن الظروف السياسية آنذاك حالت دون ذلك [2]

يعد العلامة " عبد الملك مرتاض " أحد أبرز الكتاب الذين عرفتهم الجزائر في مرحلة ما بعد الإستقلال ، فهو من النوابغ الأفذاءفي تاريخ الجزائر في القرن العشرين .حيث أنه يشكل بمفرده موسوعة علمية أسهمت بنصيب وافر في شتى ميادين المعرفة و العلم و الأدب ، فهو شخصية مضيئة ، تعددت إسهاماته ، و تنوعت ، فهو الأديب الروائي ، و القاص ، و المفكر و اللغوي ، و المحقق ، لم يترك مجالا معرفيا دون أن يترك فيه بصماته الراسخة .

تزيد مؤلفاته عن ثمانين مؤلفا علميا ، أغنى ثروة يعتز بها أبناء المغرب العربي ، كما يعتز بها المشارقة الذين عرفوا العلامة الجليل عبد الملك مرتاض محاضرا ، و منظرا ، و محللا .واحد من أهم رواد النقد العربي قديما و حديثا ، لعب دورا حاسما في تألق الأدب ، و الفكر الجزائري ، وازدهار المعرفة الأدبية

و الثقافية في الوطن العربي .و كما يرى الأديب كمال الرياحي" فعبد الملك مرتاض " من الأسماء القليلة التي يمكن أن نسميها بـ : " الكائنات الأوركسترالية " و التي تعزف على أوتار مختلفة ، فهو الناقد الروائي ، و الباحث في الإسلاميات و التراث .

صرح بقوله : " إن الوطن غال يستحق منا كل إبداع ، و اللغة العربية عندي هي لغة الجنة ، و القرآن ، لذا لابد من إعطائها حقها ، و مكانتها التي تستحقها " ، تعبر عن الجانب الأخلاقي لـ"مرتاض " .

" عبد الملك مرتاض " كاتب مبدع ، متحكم في ناصية اللغة العربية ، شخصية مضيئة في تاريخ المغرب العربي و الأدبي .

[1] د . ربيحة بلحاج ، الغربة و الإغتراب في السيرة الذاتية لعبد الملك مرتاض ، البحث في تجاعيد الذاكرة ، جامعة " بلحاج بوشعيب " عين تموشنت الجزائر ، ص 5 - 6

سجل " عبد الملك مرتاض " في كلية الحقوق و العلوم السياسية ، و معهد العلوم الإجتماعية بجامعة الرباط (المغرب) ، و سجل في كلية الحقوق و العلوم السياسية ، و معهد العلوم الإجتماعية ، بجامعة الرباط ، 1961 التحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط ،نال عام 1960 شهادة الباكلوريا (القسم الثاني من الشهادة الثانوية) تطوان تخرج في يونيو سنة 1963 في كلية في المدرسة العليا للاساتذة بالرباط ، و كان الأول في شهادة الأدب (ليسانس في الآداب) ، تخرج في يونيو سنة 1963 أيضا في المدرسة العليا للرباط ، و نال المنزلة الأولى بين المتخرجين ، نال درجة دكتوراه الطور الثالث في الآداب من جامعة الجزائر عام 1970 ، و هي أول درجة علمية تمنحها الجامعة الجزائرية على عهد الإستقلال .

نال سنة 1983 درجة دكتوراه دولة الدولة في الآداب بمرتبة الشرف من جامعة السوربون الثالثة بباريس ، نال عدة شهادات تقديرية و فخرية ، كما كرمته العديد من الهيئات العلمية و الثقافية .

عين سنة 1971 رئيسا لدائرة اللغة العربية و آدابها ، لدى استحداثه ، لأول مرة ، بجامعة وهران ، انتخب سنة 1975 رئيسا لفرع اتحاد الكتاب الجزائرين لولايات الغرب الجزائري لدى استحداث هذه الهيئة لأول مرة [1]

عين نائبا لمدير جامعة وهران (1980 – 1983) انتخب سنة 1981 عضوا في الهيئة المديرة لاتحاد كتاب الجزائريين ، عين مديرا للثقافة و الإعلام لولاية وهران ، لدى استحداث هذه المديرية لأول مرة (1983 – 1986) ، انتخب أمينا وطنيا (قطريا) مكلفا بشؤون الكتاب الجزائريين (1984 – 1989) ، 1984 رأس مؤتمر الكتاب و الصحفيين و المترجمين الجزاريين ، عين رئيسا للمجلس العلمي بمعهد اللغة العربية و آدابها في جامعة وهران (1986 – 1998) [2]

[1] مقال في الحياة الحياةالعربية ، 9 نوفمبر ، 2021 .
[2] المرجع نفسه .

ب –آثاره :

تتميز كتب " د . عبد الملك مرتاض " بالغزارة و الموسوعية و سنعرض أهم مؤلفاته :

-القصة في الأدب العربي القديم ، 1968 .

-نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر ، 1971 ، ط 2 : 1980 .

-فن المقامات في الأدب ، 1980 ، ط 2 : 1988 ، ط 3 ، 2008 .

العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، 1981 ، ط 2 : 2008 .

-الألغاز الشعبية الجزائرية ، 1981 ، ط 2 : 2007 .

-الأمثال الشعبية الجزائرية ، 1982 ، ط 2 : 2007 .

-النص الأدبي من أين و إلى أين ، 1983 .

-الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير و التأثر ، 1981 ، ط 2 : 1982 ، ط 3 : 1983 .

-معجم موسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ، 1983 ، ط 2 : 2001 .

-فنون النثر الأدبي في الجزائر ، 1983 .

-الشيخ البشير الإبراهيمي .

-بنية الخطاب الشعري ، 1986 ، ط 2 : 1991

-في الأمثال الزراعية الجزائرية ، 1987

-عناصر التراث الشعبي في رواية " ا للاز " ، 1987 .

-الميثولوجيا عن العرب ، 1889 ، ط 2 : 2007 ، ط 4 : 2007 .

-القصة الجزائرية المعاصرة ، 1990 .

-ألف ليلة و ليلة ، دراسة تفكيكية لحكاية حمال بغداد ، 1989 ، ط 2 : 1993 .

-ألف – ياء (تحليل سيمائي لقصيدة " أين ليلاي " لمحمد العيد ، 1992 .

-شعرية القصيدة ، قصيدة القراءة ، تحليل مركب لقصيدة " أشجان يمانية " 1994 .

-تحليل الخطاب السردي ، تحليل سيمائي مركب لرواية " زقاق المدن لنجيب محفوظ د . م .ج ، 1995 .

-جمالية الجيز في مقامات السيوطي ، 1996 .

-قراءة النص : بين محدودية الاستعمال و لا نهائية التأويل ، مؤسسة اليمامة ، الرياض ، 1997 .

-في نظرية الرواية ، 1998 .

-الكتابة في موقع العدم ، 1419 هـ ، ط 2 : 2003 .

-الأدب الجزائري القديم ، 2000 ، ط 2 : 2001 .

-نظام الخطاب القرآني ، (تحليل سيمائي مركب لسورة الرحمن) ، 2001 .

التحليل السيمائي للخطاب الشعري ، (تحليل سيمائي لقصيدة شناشيل ابنة الجبلي) ، 2001 .

في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية و رصد لنظريتها) ، 2002 ، ط 2 : 2006 ، ط 3 : 2007 .

-أدب المقاومة الوطنية ، 2002 .

-الاسلام و القضايا المعاصرة ، 2003 ، ط : 2009 .

-نظرية القراءة دار الغرب ، وهران 2003 .

-ملامح الأدب العربي المعاصر في السعودية ، متابعات نقدية ، 2004 .

معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، 2007 ، ط 2 : 2009 .

-نظرية النص الأدبي ، 2007 .

-طلائع النور " ملامح من السيرة النبوية " ، 2007 .

-رحلة نحو المستحيل ، 2007 .

-نظرية البلاغة ، 2010 .

-قضايا الشعريات ، 2008 ، ط 2 : 2009 .

-بنية اللغة في الشعر النبطي .

تجربة " د . مرتاض " النقدية :

شهدت تجربة " د . مرتاض " منعرجات نقدية ، تنم عن استعداد دائم لمدارسة النص الأدبي ، و كانت (اللانسنية) و (الألسنية هما أبرز نقاط التحول المنهجي في مساره النقدي ، فكان التطور المنهجي لديه قائما ، على التحول من " الجينو " (geno)إلى " الفينو " (pheno) ، أي من السياق التكويني للنص إلى بنيته الظاهرية .و هو من النقاد العرب المعاصرين الرواد الذين كلفوا بالمناهج الحداثية و رسخوا أصولها في الخطاب النقدي المعاصر .

تعددت روافد " د . مرتاض " النقدية بين الأصالة التراثية و الحداثة الغربية ، مما ساعده على التعامل مع الثقافة الوافدة ببصيرة متفتحة و ذوق أصيل ، فكان تعامله مع المناهج الغربية بذوق تراثي ، و يصل الغربي بالعربي (أو يسقط الشاهد على الغائب) ، كمافعل بين جان كوهين و الجاحظ و جاكبسون و ابن خلدون ، و غريماس و بعض البلاغيين العرب و كان اعتماده على اللامنهج قد أفاد في تطويع المنهج الغربي بالطريقة التراثية .

آمن " عبد الملك مرتاض " بأن لا وجود لمنهج كامل ، و كل منهج سيظل عرضة للنقص و لأجل التقليل من هذا النقص لجأ إلى البحث عن " منهج مركب " .

حاول الناقد الإحاطة بالنص من مجمل أطرافه ، و تقصي معظم ما يمكن تقصيه من دلالات و أبعاد، و لأن المنهج لا يسع كل ذلك ، فقد لجأ إلى مناهج مساعدة في إطار المنهج الواحد كان من جملتها " المنهج الروائي " و " المنهج الإحصائي " و " المنهج المستوياتي (أسماها مناهج و هي ليست كذلك ، تسمية مجازية من باب إطلاق الجزء على الكل .بعد تجربة طويلة للناقد مع النص الأدبي و دراسته ، انتهى إلى أن خصوصية كل نص التي تحدد المنهج الملائم لدراسته ، و قد قاده ذلك إلى بعض الفرضيات المنهجية العامة :

إذا كان النص روائيا جديدا ، يمكن اصطناع البنيوية منهجا ، مع الإستعانةبالسميائية كأداة للفهم ، التفكيك إجراء منهجيا .إذا كان النص شعريا ، يمكن اصطناع البنيوية اللسانية مع استخدام التفكيك

يتعذر تناول نص طويل (شعري أو نثري) بمنهج جانح إلى السيميائية لما يتطلب تتبع كل منطوقاته من تحليل فرداني و مزدوج و مركب و جمعاني و نحوي و دلالي و مرفولوجي ، من تحليل متشاكل و غير متشاكل ، متقاين و متحايز (تبادل الحيز المواقع في النصوص) .

كانت الغاية القصوى من مجهودات " د . مرتاض " المنهجية ، المتعددة الأشكال ، أن يضع لبنة لتشييد صرح مدرسة نقدية عربية تقوم على قراءة النص الأدبي " من منظور إذا كان يتخذ بعض الأدوات المستجلبة من مناهج الغرب فإنه يظل مع ذلك في أساسه عربي الذوق ، عربي الصقل ، عربي الإشراقة " [1]

[1] د . يوسف وغليسي ، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض ، بحث في المنهج و الإشكالية ، اصدارات رابطة ابداع الثقافية ، 2002 ، ص 126 .

أكدت تجربة " د . مرتاض " النقدية بصورة ضمنية ، أن بالإمكان دراسة نص قديم بأدوات منهجية حداثية ، دون استنفاد أسراره و خفاياه ، كما فعل ذلك مع نص لأبي حيان التوحيدي و آخر من حكايات ألف ليلة و ليلة ، و بعض من أجزاء الذكر الحكيم ... و هو صنيع منهجي يؤازره فيه جل النقاد المعاصرين أمثال : كمال أبو ديب في درسته للشعر الجاهلي و محمد مفتاح في دراسته لنونية أبي البقاء الرندي و الناقد الفلسطيني الجديد ابراهيم نمر موسى الذي حلل فيه خطبة الوداع للرسول (ص) برؤية أسلوبية معاصرة ، و رشيد ثابت الذي درس أحاديث عيسى بن هشام لمحمد المويلحي بمنهج بنيوي تكويني [1]

ج – وصف المدونة :

هذا الكتاب لـ " د . عبد الملك مرتاض " و هو بعنوان " نظرية النص الأدبي " من أهم الكتب التي صدرت في موضوع " نظرية النص الأدبي يحتوي على أربعمئة و ثلاثون صفحة ، منشورات دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ، الطبعة الثانية 2010 ، تطرق إلى جملة إشكالات تتعلق بالنص الأدبي .

استهل عبد الملك مرتاض كتابه بـ مقدمة مطولة تحت عنوان " النص الأدبي ، إشكالية الماهية و زئبقية المفهوم " طرح عدة أسئلة في المقدمة من بينها : ما النص ؟ هل يمكن تحديد ماهية النص ؟ فنضع له علما يحكمه و نظريةتضبطه ؟ هل يمكن التحكم فيما لا يتحكم فيه ؟ ...

الفصل الأول : يبدأ من الصفحة 17 إلى الصفحة 57 تحت عنوان نظرية – نص – أدب (تأصيل لماهية المفاهيم) .

الفصل الثاني : يبدأ من الصفحة 61 إلى الصفحة 93 تحت عنوان ماهية الفن و وظيفته .

الفصل الثالث : يبدأ من الصفحة 107 إلى الصفحة 193 تحت عنوان تشابك العلاقة بين الكتابة و النص .

[1] المرج السابق ، ص 126 .

الفصل الرابع : يبدأ من الصفحة 145 إلى الصفحة 180 تحت عنوان النص و السيميائيات الأدبية

الفصل الخامس : يبدأ من الصفحة 185 إلى الصفحة 253 تحت عنوان نظرية التناص عند العرب

الفصل السادس : يبدأ من الصفحة 261 إلى الصفحة 292 تحتعنوان نظرية التناص في النقد الغربي

الفصل السابع : يبدأ من الصفحة 295 إلى الصفحة 335 تحت عنوان الحيز الأدبي .

الفصل الثامن : يبدأ من الصفحة 347 إلى 407 تحت عنوان مكونات أخرى لنظرية النص الأدبي

الفهرس

الفهرس

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر	
اهداء	
مقدمة	
مدخل	1
المصطلح في التراث العربي	2
المصطلح لغة	3
اصطلاحا	3
الاصطلاح عند الجرجاني	4
التأصيل المصطلحي	4
إشكالية المصطلح و تعدد المناهج النقدية	8
الفصل الأول : المناهج النقدية النسقية الحقل البنيوي ، السيميائي في نظرية النص الأدبي	
المناهج النسقية الداخلية	13
مصطلحات الحقل البنيوي	14
البنيوية	14
خصائص البنية	15
مصطلح البنية	15
البنية لغة و اصطلاحا	16
مفهوم البنية عند دي سوسير	19
البنيوية في الوطن العربي	22
الحقل السيميائي	25
السيميائية	25
السيميائية المفهوم اللغوي – المفهوم الإصطلاحي	26
مصطلحات السيميولوجيا	28
مصطلح السيميائية في الوطن العربي	29
السيميائية عند د . مرتاض	30
مصطلح التناص : لغة و اصطلاحا	34

التناص في الدراسات اللسانية و السيمائية	35
مفهوم التناص في الفكر الغربي	37
مفهوم التناص في الفكر العربي	38
مصطلح الحيز : لغة – المعنى المعجمي	39
إشكالية مصطلح الحيز عند د . مرتاض	42
الفصل الثاني : مصطلحات المنهج التفكيكي – التداولي – علم النص ف نظرية النص الأدبي	
المنهج التفكيكي	45
أسس نظرية التفكيكية	46
التفكيكية : لغة – اصطلاحا	46
التفكيكية في النقد الغربي	49
مصطلح التفكيك عند د . مرتاض	50
منهج التداولية	51
مفهوم التداولية	52
تداخل علم التداول مع علم الدلالة	55
منهج علم النص	56
علم النص و إشكالية المصطلح	56
النص لغة – اصطلاحا	57
النص في المنجز الغربي.....	58
مفهوم النص عند "د . مرتاض "	60
إشكالية النص المفتوح و النص المغلق	69
النص المفتوح	61
النص المغلق.....	63

ملخص

خلفت موجة انفتاح النقد العربي على المشهد النقد الغربي العديد من الإشكاليات المعرفية و المنهجية التي انعكست على المصطلح لذا تثار قضية فوضى المصطلح و إشكالاته في الأوساط النقدية بين الحين و الآخر ، لذلك سعى " د . عبد الملك مرتاض " لضبطالمصطلح في إطار نظرية النص الأدبي للتخفيف من حدة الأزمة المصطلحية المرتبطة بتعدد المناهج النقدية و تنوعها من سياقية ونسقية كما أشار " د . أحمد مطلوب " إلى أن المصطلح النقدي " جزء من المصطلح العام و هو اللفظ الذي يسمى مفهوما نقديا لدىاتجاه نقدي ما ، و يعبر عن ألفاظ ذلك الاتجاه أو من مصطلحاته ، أو هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد "

فالمصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها فعل الممارسة النقدية وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دلالته، كما له من أهمية لتوحيد الفكر عند الأمة الواحدة .

تناولنا في المقدمة الأسباب الدافعة لاختيار الموضوع و المنهجية المتبعة في الدراسة كما استعرضنا الفصول المكونة للبحث و اخيرا الخاتمة حوصلة لما قد قبل سابق .

أما الفصل الاول : خصص لعرض أسئلة المصطلح النقدي في المناهج النقدية النسقية المنهج البنيوي و السيمائي

أما الفصل الثاني: المنهج التفكيكي و التداولي و علم النص .

Résumé

La vague de critiques arabes s'ouvrant à la scène critique occidentale a laissé de nombreux problèmes épistémologiques et méthodologiques qui se sont reflétés dans le terme. Par conséquent, la question du terme chaos et de ses problèmes est soulevée de temps à autre dans les cercles critiques. Abd al-Malik Murtada" a cherché à ajuster le terme dans le cadre de la théorie du texte littéraire. Afin d'atténuer la crise terminologique liée à la multiplicité des approches critiques et à leur diversité d'aspects contextuels et systémiques, comme l'indique "Dr . Ahmed voulait " que le terme critique " fasse partie du terme général, et c'est le terme qui s'appelle un concept critique dans une direction critique, et exprime les expressions de cette direction Ou de sa terminologie, ou c'est la collection de expressions idiomatiques pour la spécialité de la critique.

Le terme critique est celui qui encadre les perceptions intellectuelles produites par l'acte de pratique critique selon des contrôles méthodologiques qui clarifient sa signification, et il est également important d'unifier la pensée d'une nation.

Dans l'introduction, nous avons traité des raisons du choix du sujet et de la méthodologie utilisée dans l'étude, nous avons également passé en revue les chapitres constitutifs de la recherche, et enfin la conclusion est un résumé de ce qui a été mentionné précédemment.

Quant au premier chapitre : il est consacré à présenter les questions du terme critique dans les approches critiques systémiques, les approches structurales et sémiotiques

Le deuxième chapitre : l'approche déconstructive et délibérative et la science du texte.